وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإنسانية

قسم العلوم الإجتماعية

شعبة علوم التربية

مطبوعة مقياس

التكيف المدرسي و المهني

للطلبة السنة الثالثة ليسانس مسار علوم التربية (ل.م.د)

(السداسي السادس)

تخصص: إرشاد و توجيه مدرسي

إعداد: الدكتور نصرالله بوحميدة

السنة الجامعية 2023/2022

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ- ب
فهرس المحتويات	/
المحاضرة 01: التكيف المدرسي: مفهوم التكيف و المفاهيم المرتبطة به و مجالاته	
- مقدمة	
- مفهوم التكيف	1
- المفاهيم المرتبطة بالتكيف.	3
- مجالات التكيف	4
المحاضرة رقم 02: نظريات المفسرة للتكيف	
- النظريات المفسرة للتكيف	7
المحاضرة رقم 03: خصائص و عوامل التكيّف	
- خصائص التكيف.	9
- عوامل التكيف	10
المحاضرة رقم 04: التكيف و سوء التكيف	
- عوامل سوء التكيف	14
- خصائص سوء التكيف	16
المحاضرة رقم 05. التكيف المدرسي و التكيف المهني	
مقدمة	18
- معايير التكيف	18
- أبعاد التكيف	20
- أساليب التكيف	22
- التكيف الدراسي ومظاهره	23
المحاضرة رقم 06: التكيف المدرسي و المهني (تابع)	
- مشكلات دراسية ذات صلة بالتكيف.	24
- مشكلات متصلة بالوظائف العقلية	25
- مشكلات متصلة بالنمو الإنفعالي	25

المجلس العلمي

المحاضرة رقم 07. المدرسة و سوء التكيف	
– أدوار المدرسة في تنمية القيم السلوكية الإيجابية	28
– الأساليب و الإستراتيجيات المتبعة في عملية التكفل في الوسط الدراسي	29
المحاضرة رقم 08: التكيف المهني	
– خاصية العمل	33
– العوامل المؤثرة في سوء تكيف العامل	33
– مؤشرات سوء التكيف	34
– طرق و سبل تجويد صحة العامل النفسية	35
المحاضرة رقم 09. الإدارة و سوء التكيف	
– الإدارة و سوء تكيف العامل – إجراءات و العلاج	36
– المحاضرة رقم 10:التصورات العلاجية لسوء التكيف	
1. نظرية منسوتا	38
2 نظرية سلم الحاجات لماسلو.	40
– المحاضرة رقم 11.نظريات التكيف المهني	
– نظرية القيمة إدوين لوك	41
– نظرية النمو المهني (سوبر Super)	42
المحاضرة رقم: 12 نظريات التكيف المهني(تابع)	
– نظرية نموذج مظهر الرضا (نموذج فروم)	42
– نظرية ذات العاملين	45
– نظرية التوقعVroom Victor	45
– الخاتمة	

- **بيانات عامة**

- **الاسم و اللقب: نصرالله بوحميدة**
- **الدرجة العلمية: أستاذة محاضرة قسم "ب "**
- **العنوان الإلكتروني**
- **البريد المهني: n.bouhamida @univ-dbkm.dz**
- **البريد الشخصي: nasrpsy47@gmail.com**
- **رقم الهاتف : 0561363015 / 0771885481**

- **الفئة المستهدفة: طلبة السنة الثالثة ليسانس ل . م . د**
- **التخصص: علوم تربية إرشاد و توجيه.**
- **السداسي: الثالث**
- **الحجم الساعي : ساعة و نصف**
- **التوقيت : الثلاثاء 09.30 - 11.00 حصة نظرية (محاضرة)**
- **يوم الأربعاء : 11- 12.30 (الفوج الثالث) حصة تطبيقية**

- **أهداف المقرر :**

  - **إكساب الطالب مفاهيم جديدة ذات الصلة بالتكيف**
  - **التعرف على مظاهر التكيف و مختلف عوامله.**
  - **التعرف على عوامل سوء التكيف و مؤشرات و أساليب التكفل به.**
  - **التعرف على عوامل التكيف المهني و مؤشراته**

.

الملخص

يهدف المقياس الموسم بالتكيف المدرسي و المهني إلى التعرف على مفهومي التكيف و سوء التكيف و هي من المفاهيم الأكثر إستعمالا في الأدب التربوي، النفسي و الإجتماعي و كذا المفاهيم المرتبطة بهما من جهة؛ و كذا التعرف على مختلف مجالاتهما من جهة أخرى, كما أنه لتعميق الفهم و الإحاطة بهما من كل الجوانب كان لا بد من الوقوف على المعايير المحددة للسواء و الصحة ،و كذا للاسواء. كما قمنا بالتطرق إلى مختلف العموال المحددة لهما,و تحديد الإضطرابات و المشكلات التي تمّ وضعها وفق المعايير السابقة الذكر.

و لما كانت مسألة التكيف و سوء التكيف من المسائل الأساسية في علم النفس و التربية إلاّ أن ثمّة مقاربات نفسية و مختلف المقاربات المرتبطة بها، لها تصوراتها المعرفية في النظر فيهما / و من هنا وقع إختيارنا على بعض المقاربات المفسرة لهما. في المجال المدرسي و المهني:

- في المجال المدرسي.
  - ✓ نظرية التحيل النفسي (الكلاسيسية و الحديثة)
  - ✓ النظرية السلوكية (الكلاسيكية و الحديثة)
  - ✓ النظرية السلوكية المعرفية (نظرية الفعالية الذاتية)
  - ✓ النظرية المعرفية
  - ✓ نظرية منسوتا و نظرية الحاجات (ماسلو) و نظرية روجز
- في المجال المهني
  - ✓ نظرية القيمة (إدوين لوك)
  - ✓ نظرية النمو المهني (نظرية سوبر)
  - ✓ نظرية نموذج مظهر الرضا (فروم)
  - ✓ نظرية التوقع (نظرية فروم)
  - ✓ نظرية ذات العاملين.

مقدمة

إن الإنسان؛ كباقي الكائنات الحيوانية الأخرى؛ مجهز بأجهزة ،بفضلها يحيا ، و المتمثلة في كل من الجهاز التنفسي و الجهاز الهضمي، جهاز الدورة الدموية، الجهاز العصبي ، الجهاز التناسلي و الجهاز البولي. إن ذات الإنسان هي رهينة بوظيفة كل هذه الأجهزة. إن تعطل أحدها، كان لابد من العلم لإيجاد بديل لها. غير أن لدى الإنسان حياة أخرى و هذا ما يميزه عن الحيوانات الأخرى؛ فهو يحتاج إلى وسط عائلي ينمو و يتفاعل مع باقي أعضاءه ، يبادلهم المشاعر و يبادله المشاعر كذلك، كما يحتاج إلى أعضاء خارج الأسرة ليقيم معها علاقات و يتفاعل معهم و يبادلونه المشاعر و يحتاج إلى من يعينه على صقل مواهبه و تطوير مداركه و ويؤصل وجدانه.

إن فئة عريضة من الناس، تعثرت في مسيرتها الحياتية بسبب معيقات، حالت بينها و بين طموحاتها. فجعلت من مداركهم تضيق، و من وجدانهم عقيم و جعلت منهم فاعلين إجتماعيين سلبيين.هؤلاء في نظر النفسانيين هم أشخاص غير متكيفين. منسوب كفاءتهم المعرفية و الوجدانية و الإجتماعية هي من حدت من تطورهم معرفيا ، و وجدانيا و إجتماعيا.

و من هنا، كان لابد من الأخذ بعين الجدّ هذه المسألة، و البحث في هذه المسألة التي أدخلت هذه الفئة في المعاناة، و حرمتها من المشاركة في الكثير من الأدوار بسبب نقص كفاءتها الذهنية ، الوجدانية و الإجتماعية؛ هذه الأخيرة.هذه الأخيرة تصدرت عناوين المقالات العلمية و مختلف الكتابات الأكاديمية تحت مسميات عدة منها ؛ سوء التكيف و إضطراب التكيف و الإعاقات الوجدانية و الإنحراف الإجتماعي و غيرها من المسميات.

غير أن ؛ كانت للعلم كلمته؛ فراح يبحث عن الكيفية لإعادة تأهيلها من خلال رفع من منسوبها المعرفي و الوجداني و الإجتماعي، فتولدت عن هذا الجهد العلمي ، دراسات متخصصة راحت تؤسس لها نظريات؛ و يبحث لها عن طرق للتكفل بها و متابعتها إلى أن تجد لها العلاج . و منحها حق الحياة ضمن المجتمع التي تنتمي إليه.

و من بين أبرز القضايا التي شغلت بال الباحث النفساني و التربوي و المختصين في مجالات أخرى، يأتي على رأسها قضيتي التكيف المدرسي و التكيف المهني؛ إذ كثير من المؤسسات التربوية و المؤسسات العمالية، نجد إداراتها يشككون في أهلية بعض الأفراد بحكم ممارساتهم و التي صنفوها

على أنها تشكل تهديدا لدائرتهم التي يتواجدون فيها.فالتلميذ في الوسط المدرسي يعادي معلميه، و يلحق الأذى بمؤسسته و بمريديها من تلاميذ و عمال.و بسجله الدراسي ملاحظات سلبية و متكررة. و بالمعمل عامل أو أكثر، كثرت حوله الملاحظات سواء على مستوى الإلتزام بمواقيت العمل كالغياب و التأخر و ترك المعمل قبل موعد نهاية ساعات العمل و هي متكررة ، و في علاقاته السيئة مع رؤساءه و زملاءه في المهنة.

إن المؤسسة التربوية و المؤسسة العمالية حين تقوم بمعالجة الحالة بإستخدام عقاب فهي بهذا الإجراء و إن كان مشروعا من الناحية القانونية؛ إلا أنها من الممكن أنها تجهل أساليب علاجية أكثر فعالية لإعادة بناء تلك الذات و تعمل على إعادة صيانتها؛ إن صح التعبير ؛ أي إعادة تأهيلها و الدفع بها إلى التخلي عن تلك الممارسات غير المرغوبة و التي تتنافى مع قيم المجتمع.

إن علم النفس بكل تخصصاته إذا غايته؛ دراسة السلوك و العمل على تعديله و ان التربية عليها تحوّل هذه السلوكات إلى ممارسات حتى لا تتعارض مع القيم، فإن الذات غير المتكيفة لا بد لا تخضع إلى سلطة المعرفة النفسية و إلى سلطة التربية حتى يعاد تركيبها من جديد لتصبح ذات فاعلة.

إن برنامج السداسي السادس الموّجه لفائدة طلبة الليسانس، السنة الثالثة تخصص إرشاد و توجيه؛ من خلال محتويات جاء للإحاطة النظرية بموضوعي التكيف و سوء التكيف المدرسي و المهني. مبرزا مختلف عناصره مع شرحها و تحسيس الطلبة بأهميتها و أن التكفل بها ممكن بشرط أن نتعرف عليها و على مختلف المعلومات التي تناولتها و الإطلاع كذلك على مختلف المحاولات و الجهود التي تناولتها بالدراسة و التطبيق.

مقياس :التكيف المدرسي والمهني

(السداسي: السادس)

1.أهداف التعليم:

1-التعرف على مظاهر التكيف المدرسي وعوامله.

2- التعرف على مظاهر سوء التكيف المدرسي وعوامله وأساليب علاجه.

3- التعرف على مفهوم التكيف و المفاهيم المرتبطة به و مختلف مظاهر التكيف المهني وعوامله.

2.محتوى المادة كما جاء في عرض التكوين

- . مفهوم التكيف (التكيف بالمعنى البيولوجي، التكيف في علم الاجتماع، التكيف في علم النفس، في التربية)
- . خصائص التكيف (الدينامية، المعيارية، النسبية، الوظيفية)
- . العوامل المؤثرة في التكيف
- التكيف وسوءالتكيف
- أهم نظريات التكيف (النظرية البيولوجية، النظرية السلوكية، النظرية الأجتماعية .....)
- معايير التكيف (المعيار الأحصائي، المعيار المثالي، المعيار الحضاري أو الثقافي، المعيار الباثولوجي، المعيار الطبيعي)
- أبعاد ومجالات التكيف(البعد الشخصي، البعد الاجتماعي . المدرسي . المهني . الأسري . البعد المعرفي العقلي . البعد الأنساني)
- أساليب التكيف
- التكيف الدراسي ومظاهره:
- . بعض المشكلات الدراسية ذات العلاقة بالتكيف :

أ. مشكلات متصلة بالنمو العام للطفل(اضطرابات اللغة والكلام)

ب . المشكلات المتصلة بالوظائف العقلية (التفوق العقلي، الضعف العقلي)

ج . المشكلات المتصلة بالنمو الأنفعالي (الخوف من المدرسة ، نوبات الغضب)

- . كيف تواجه المدرسة مشكلة سوء التكيف؟

❖ **التكيف المهني:**

- . العامل والعمل
- العوامل المؤثرة في سوء التكيف لدى العامل(شروط العمل، التكوين الشخصي للعامل، العلاقات الاجتماعية)
- كيف تواجه الإدارة سوء تكيف العامل (الأجراءات الوقائية، إجراءات الدعم والتقوية، الإجراءات العلمية، الإجراءات العلاجية.)

طريقة التقييم:امتحان كتابي في نهاية السداسي بالنسبة للمحاضرات و تقييم متواصل خلال السداسي بالنسبة للأعمال التطبيقية

محاضرة رقم 01 عنوان المحاضرة: التكيف المدرسي

مقدمة:

- **الإطار المفاهيمي:**
- **المفاهيم المرتبطة بالتكيف**
- **مجالات التكيف**

مقدمة:

البعد النفسي رقم أساسي في معادلة التحصيل الدراسي . أن اي خلل يحصل على مستوى الذات المتعلمة فإن ذلك يعني حتما أحتمالية وقوع المتلعم في دائر الفشل الدراسي؛ و من ثم فإن المتعلم التي يتمتع بدرجة عالية من الصحة النفسية يكون أكثر حظا للنجاح ، في حين أن المتعلم الذي تتمثل لديه أنه لا يمتلك المهارات التي تؤهله حتى يحقق ذاته ضمن المجموعة المتعلمة، لن يستطيع التقدم و لو بخطوة نحو دائرة النجاح . وعليه فإن أحد مرامي التي يجب تسعى المدرسة إلى تحقيقه.هو إيجاد الاليات لرفع من المنسوب المهاراتي للمتعلم و قطع الطريق أمام الفشل و العوامل المحبطة للذات المتعلمة.

1. الإطار المفاهيمي:

1.1. التكيف اللغة:يقصد به التآلف و التقارب و هي نقيض التخالف ، التنافر و التصادم.(فهمي مصطفى:1987)

2.1. التكيف إصطلاحا. عرفه Gordon بأنه محاولات الفرد لتحقيق نوع من العلاقات الثابتة والمرضية مع البيئة.[Gordon, H.E, 1963] و عرفه Carret بأنه العلاقات بين رغبات الفرد وحاجاته وبيئته [Carrett, H. E 1,970,] ؛كما عرف على أنه عملية يصبح الفرد فيها أكثر تلاءما مع ظروف عملة أو تعلمه. [James Drever ,1965,].

3.1. معنى البيولوجي التكيّف:Adaptation: أول من أثاره هو العالم ، صاحب نظرية النطور "داروين" **1859**؛ الذي توصل من خلالها، أن الكائنات الحية التي تمكنت من الإستمرار، هي التي يمكنّها التواؤم مع مختلف الأخطار و صعوبات العالم الخارجي**[الهابط:2003]**

و في هذا التعريف إشارة؛ إلى أن التأقلم و التكيف هو الية يعتمدها الجسم الحيوي لإيجاد حلول تمكنه من الإستمرار و قد جهز الجسم بنظام ليفي بهذا الغرض، و هو جهاز Homéostasie و الذي يتمثل دورها في ضبط الجهاز الفيزيولوجي في حالة وجود تهديد أو عدم إشباع حاجة بيولوجية (Ganzel et all 2010) ، و استحدث البيولوجيون الجدد مفهوم آخر لعملية تقوم بعامل الوساطة بين الجهاز العصبي و

أعضاء الجسم حيث تقوم بعملية توافق بين متطلبات الجسم و بين المثيرات الخارجية.و تدعى هذه العملية ب Allostasie.(Sterling & Eyer,1988).

4.1. معنى التكيف من المنظور النفسي: و هو عملية دينامية بواسطتها، يتمكن الفرد من إشباع مختلف حاجاته، متخطيا مختلف العوائق التي تحول دون ذلك. و من ثم يتضمن التكيف تغيرات في سلوك الكائن الإنساني يستطيع بها أن يوجه إستجابات للظروف البيئية المختلفة التي تواجهه أو يعيش في كنفها و تلك التغيرات تتسم بالمرونة في مواجهة مطالب و ظروف المجتمع المتغيرة [السيد عبد الحليم 1990.]

5.1. المعنى الإجتماعي للتكيف: عرفه جودGood ؛ بأنه العملية التي يحاول بها الفرد صيانة أمنه وراحته ومنزلته وتوجهاته المبدعة في مواجهة أي تغيير في الظروف المحيطة به ؛ وملائمة تلك البيئة للحالة أو الظروف من خلال هذه الجهود.[النواف: 1978]

كما يعرّف على أنّه؛ القدرة على العمل المنتج الفعّال الذي يجعل من الفرد؛ شخصاً نافعاً في محيطه الاجتماعي [الشيخ يوسف:1966]

كما يعرف على أنّه؛ قدرة التي يتمتع بها الأفراد والجماعات على أن يكيفوا سلوكهم لمواجهة ما يطرأ على المجتمع من تغيير، و تبعاً لهذا يجب عليهم؛ أن يغيروا بعض عاداتهم وتقاليدهم؛ عن طريق تقييم جديد.[العنزي: 1998]

6.1 – معنى التكيف من منظور علم الأعصاب: للجهاز العصبي دور في تكيف الفرد ، بحيث حين يتلقى الجهاز العصبي المعلومة التي تأتيه من الخارج ، يقوم الجهاز بمعالجة المعلومة.حيث تعاد هذه المعلومات في شكل تعابير غير لفظية ، الجسد هو من يتولى بهذه المهمة ، كالوجه مثلا ، حين تظهر عليه مؤشرات دالة على الغضب أو السرور. أو لفظية كالصراخ أو البكاء و شيء آخر.[Kubuta et al 2012].

6.1. المعني التربوي للتكيف: حسب(G.Mialaret 1991)؛ التربية هي فعل ممارس على ذات أو مجموعة ذوات بما هو موافق عليه؛ و مطلوب من هذه الذات أو الذوات؛ و يهدف هذا الفعل إلى إحداث تغيير عميق في الذات حتى تنشأ لديها لديها طاقات حية جديدة و يصير هؤلاء أنفسهم عناصر حية لهذا الفعل الممارس عليهم.[Mialaret,1991].

و عند شارل حجي (Charles Hadji1992) ؛هو فعل ممارس على فرد أو مجموعة من الأفراد ، بهدف تشكيل سلوك الأشخاص المعنيين و توجيهه نحو الإتجاه المرغوب.

7.1. **المعنى الديداكتيكي للتكيف.** الديداكتيك هي الدراسة العلمية لطرق التدريس و تقنياته و لأشكال مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ في المؤسسة التعليمية؛ قصد بلوغ الأهداف المسطرة

مؤسسيا؛ سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحسي الحركي ، و تحقيق لديه ، المعارف، الكفايات ، القدرات، الإتجاهات و القيم.[الدريج:2011]. و من هنا أن الديداكتيك هي عملية فنية و علمية تساعد الفرد المتعلم على تمثل المعارف و ان هذه المعارف التي تمثلها المتعلم كانت بفضل توفر سياق سوسيوثقافي، سيتخدمها لاحقا كنسق معرفي لفهم ما يحيط به من أحداث. ويتفق برونر و بياجيه على فكرة أن ما يحصل في العقل يجب أن يكون قد تم بناؤه من قبل الفرد المتعلم عن طريق المعرفة والاكتشاف مع التركيز على عملية التمثل(Assimilation) والتكييف (Acommodation) للمعرفة .ذلك أن استعمال آليتي التمثل والتكيف يقودان إلى التوافق.

2. بعض المفاهيم المرتبطة بالتكيف.

1.2. التوافق: التكيف كمفهوم يتضمن معنى التوافق ، بل عند الكثير من العلماء، هما وجهان لعملة واحدة؛ و إن كان cattel؛ قد أشار إلى وجود فرق بينهما ، بحيث يرتبط التكيف لديه بالبعد الإجتماعي و ذلك نظرا لتأثر السلوك بالمحيط الإجتماعي و العوامل الخارجية ، و لم يهتم بتأثير العوامل و الصراعات الداخلية في خلق إستجابات متكيفة،أما التوافق فيشير إلى حسن النظام الداخلي الذي يؤدي إلى التكيّف.**[ولجراف:2007: ص 29]** و يرى البعض، أنّ التكيّف يرتبط بالجوانب الجسمية لدى الكائن الحي، بينما يرتبط التوافق بالجانب الإجتماعي ، أي ما يخص الإنسان دون الحيوان(**شريت: 2006: 129**) إلاّ أنّ Lazarus قام بوضع حد للجدل؛ معتبرا التوافق و التكيف مفهومين قريبين عن بعضهما البعض ؛ إذ أعتبر التوافق" سلوك الفرد إتجاه الضغوطات الإجتماعية الشخصية التي تؤثر بدورها على التكوين و التوظيف النفسي له (الخالدي: 2009: ص 100)

2.2 . التواؤم أو المواءمة : هي العنصر الثاني لعملية التكيف و هي عكس التمثل،و تعني تعديل التراكيب أو البنى العقلية حتى يمكن للمعلومات التي لا تتسق مع البنى القائمة للتكامل معها أو

فهمها.[Dwortzky & Davis,1989,p 40]. و المواءمة ؛ هي قيام الفرد بعملية تعديل بناه العقلية لتتلاءم مع مثيرات البيئة المحيطة[Aiken et All ;1997 ;P190]

كما أعتبرها البعض الاخر على أنها مجموعة التغيرات و التبدلات الحاصلة في داخل الكائن الحي تجاه المثيرات و الضغوط المتأتية من الخارج.[منصور: 1991: ص 249]

3.2. التمثل: هي عملية يقوم من خلال الفرد بإدخال الأحداث الخارجية و الخبرة و يقوم بتوحيدهما مع أنظمته القائمة بالفعل.أو عملية تلقي الخبرات الجديدة و المدركات الحسية بطريقة تكون متوافقة مع الفهم الحالي للعالم.أو هي عملية إذماج الموضوعات الجديدة أو الخبرات الجديدة في المخططات العقلية القائمة. [عبدالفتاح: 1997: ص25][; 40 p; Dwortzky & Davis,1989]

و التمثل ما هو إلا محاولة تمثل العالم المحيط بالفرد و دمجه في الأبنية المعرفية السابقة، و هو عملية نشطة بالتحليل و الإدراك المنطقي على أساس أنها محاولة لدمج الخبرة مع أنساق معرفية موجودة.[Aiken et All ; 1997 :p 190] [عيسى: 2002: ص 158].

4.2.التنظيم: هو إتساق بين التفكير و الأشياء؛ إن التفكير ينظم نفسه عندما يتكيف مع الأشياء، و أنه إذا نظم نفسه بنفسه فإنه ينظم الأشياء في الوقت ذاته.[بياجيه:1954: ص.ص 16،17].

5.2. الموازنة أو التوازن: هي عملية تقديمية ذات تنظيم ذاتي تهدف إلى تكيف الطفل مع البيئة و ذلك من خلال البحث عن توازن بين المخططات المعرفية و المعلومات و المثيرات في البيئة.[Woolfolk ; 1987 ;p54]

6.2. النقل الإجتماعي: يشير النقل الإجتماعي؛ إلى تفاعل الفرد مع الآخرين الذين يشاركونه الفضاءو القيم و حتى الأفكار

، هذا التفاعل يكسبه الخبرة الإجتماعية و التفاعل الإجتماعي؛ من منظور بياجيه؛ ضروري لبناء البنى العقلية.فالطفل في سنواته الأولى، يكون شديد الذاتية و تكون عملياته ذات دلالة فردية، و يرى الأشياء من زاوية ذاتية فقط. فيرى أنه دائما على صواب، إلا أن ذاتية الطفل تزول بالتدريج؛ حين يبدأ بالإحتكاك و التفاعل مع الاخرين.[محمد: 1991: ص.ص.57.58].

02. مجـــــالات التكـــيف: الشكل التالي يبين مجالات التكيف :

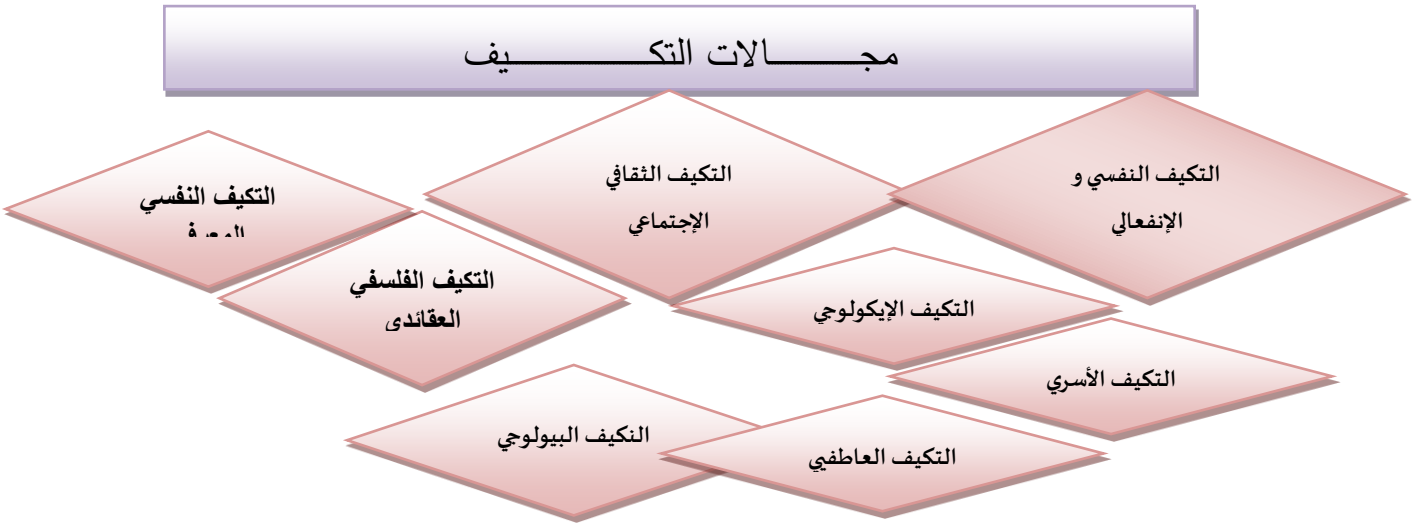

الشكل رقم (01): مجالات التكيف

من خلال الشكل رقم 01؛ يتضح ان التكيف بمفهومها الشامل؛ يتعدى المجال النفسي؛ بل يشمل باقي

المجالات؛ لأن كفاءة الفرد النفسية تقاس بمدى قدرته على التفاعل الإيجابي في مختلف المجالات أو المواقف التي يتواجد فيها. ففي المجال الذاتي أو النفسي قد لا يجد الفرد ما يعينه على تحقيق ذاته ضمن المجموعة التي ينتمي، مثلا؛ كعجزه على قدرة التواصل نتيجة عدم إمتلاكه لكفاءة التواصل. أو لعدم قدرته التعبير الشفهي عن بعض مواقفه نتيجة حالة إنفعالية كالخجل أو غيره كالخوف من سخرية الآخرين. إن مثل هذه الحالات لا تجعل يتطور ذاتيا. بل ستبقى مرافقة طيلة حياته إن لم يجد حلا لها.

- **المجال الإجتماعي الثقافي:** لدى بعض الأفراد؛ إتجاهات سلبية؛ و هي مؤشر سوء تكيف إجتماعي؛ نحو الأحداث و المواقف الإجتماعية، فنجدهم يميلون إلى التطرف أو نجدهم دائمي التشاؤم أو منسحبون ، كما يتصف بعض الأفراد بصفة عدم مشاركة أحزان الناس ؛ و لا حتى في أفراحهم؛ و القواعد الخلقية و العرفية و الإجتماعية تأسست من أجل حياة تشاركية و تعاونية بمفهومها الشامل. و من هنا فالاتجاهات هي ملمح من خلاله نتعرف على الفرد ، نتعرف على رتبته في سلم القيم. كما يمكنها أن تعطينا تفسيرا على صحة الفرد النفسية و إن كان الفرد من ذوي فئة سوء المتكيف. وإن كانت مدرسة التحليل النفسي تبرر تلك السلبية على أنها آليات دفاع؛ يلجأ إليها الفرد؛ حتى يتجنب المواقف التي قد تجلب له المضرة أو القلق و غيرها.[VALÉRIE : 1996 :P188]

- **في المجال الدراسي:** فقد يتخذ التكيف أشكالا أخرى. مثلا ولكر (1969) Walker أشار إلى أن إتجاه المتعلم نحو المادة الدراسية يرتبط بإتجاه المتعلم نحو المعلم. فكثيرا ما تسهم العلاقة بين المتعلم و المعلم في التكيف الدراسي ، فكلما كانت هناك علاقة تجاذب قوية بين المعلم و المتعلم ؛ كان مستوى ميل المتعلم نحو المادة الدراسية لذلك المعلم قويا.[Pierre-H. Ruel - 1984-P251]؛ كما أن هناك أشكال الأخرى معبرة حالات التكيف أو سوء التكيف و من بينها نذكر؛ حالات التغيب مثلا؛ عن بعض المواد الدراسية و هو يرتبط بذات المتغير كذلك. و إن كانت لها عواملها القوية الأخرى.
- **في المجال النفسي المعرفي:** أي ينتج عن غياب الفعل الإدراكي و الإنتباه و التركيز و العمليات الذهنية الأخرى يستحيل أن تتمثل المعرفية في أبنية الفرد المعرفية، كما يستحيل بلوغ مستوى الفهم.
- **في المجال الأسري؛** بعض أعضاء الأسرة ؛ يعيشون تحت سقف واحد؛ غير أنهم فشلوا في إقامة علاقات أسرية متكاملة و منسجمة؛ و يسميها Williame Gooke في كتابه الموسوم " **الأشكال الرئيسية لتفكك الأسرة " بأسرة القوقعة الفارغة. [أمينة جابر: د-ت : ص 45]** و هي تشير إلى وجود خلل في نظام تلك الأسرة و أن يعبر كذلك عن حالة سوء تكيف. في حين توجد الأسر تتماسك في حالات الشدائد معتمدة آليات للتقليل من أثارها ، و كل أعضاء الأسرة ، يسهم بقدر من الجهد الفكري و العاطفي للحد منها ، في حين أن الأسر التي تفتقد لأواصر المحبة و التعاون غاليا ما تعصف بها الأزمة و
-
- قد تكون هذه الأخيرة بسيطة أي قد لاتحتاج إلى الكثير من الجهد و يكفي يتعاون أفراد الأسرة لحلها.
- **التكيف الفلسفي الأخلاقي:** التعامل مع المعتقد و الفكر بعقلانية دون المساس بالمقدس و إحترام الرأي الآخر
- **في المجال العاطفي.**فالفرد يحتاج إلى قدر من الذكاء العاطفي، يمكّنه من مواجهة المواقف الضاغطة ، فالذكاء الإنفعالي؛ حسب نموذج كل من ماير و كاروسو و سالوفي(2000) هو:" قدرة الفرد على معرفة معاني الإنفعالات كالعلاقات الإنفعالية ، كالتفكير، كحل المشكلة على أساسها" و يحتوى هذا النموذج على أربعة قدرات. أنظر الشكل التالي:
-

قدرات الذكاء الإنفعالي حسب نموذج كل من ماير و كاروسو و سالوفي(2000)

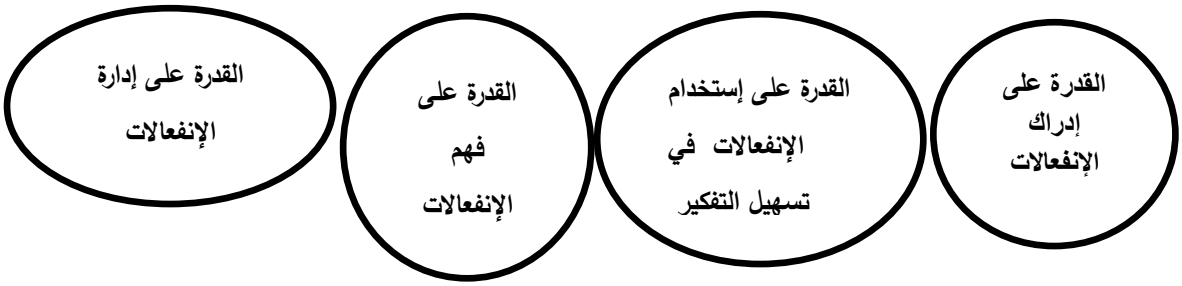

الشكل رقم 2: **نموذج كل من ماير و كاروسو و سالوفي(2000)**

أنظر؛(Mayer,jSalovey,PCaruso,D&Sitaraneos,G,2001:235-237) (M,A.Bracckett,& P,Salovey,2006:35)

و لا يفوتنا هنا؛ أن نشير؛أنّه توجد نماذج أخرى تناولت موضوع الذكاء الإنفعالي؛ و منها نذكر.

- نموذج دانيال جولمان D.Golman
- نموذج بار-أون .Baron-on
- نموذج ماير Mayer و سالوفي Salovey

نشـــــــاط

لما أعتبر العلماء النفسانيون الذكاء الإنفعالي كأحد الأرقام الأساسية في معادلة الصحة النفسية بشكل عام و التكيف النفسي بشكل خاص. المطلوب منك إنجاز ورقة من خلالها تبرز كل من نموذج بار-أون .Baron-on و نموذج ماير Mayer و سالوفى ؟

و لما كان التكيف أحد أبرز المؤشرات الدالة على صحة الفرد النفسية بكل أبعادها؛ الأمر الذي جعل مختلف المدارس النفسية تتناوله ؛ و أنه كذلك؛ تصدر الكثير من الدراسات النفسية و التربوية و الإجتماعية؛ و لما كان كذلك ، فكيف فسرت النظريات النفسية

التكيف؟

محاضرة رقم 02 : – النظريـــــــــــات النفسية المفسرة للتكيـــــف:

الرقم	النظريات	محتوى النظريات
01	السلوكية	• **إكتساب الفرد لسوكات ناجحة يحقق له التكيف** (لمطّري: 2005: ص 63) • **التكيف يتم بصورة شعورية**(عبد المنعم : 2006: ص 19) • **السلوك غير التكيفي يعود إلى تعلم خاطئ** (مدحت عبد اللطيف و عوض عباس: 1990: ص 88) • **واطتسن/ سكينر :التكيف يتم بطريقة الية عن طريق تلميحات البيئة** • **ولمان و كراسنر :الإنسحاب الإجتماعي أحد أشكل سوء التكيف هو ناتج عن عدم وجود معززات إيجابية في علاقة الفرد مع الغير.** • **باندورا:السمات الشخصية هي نتيجة تفاعل المتبادل بين ثلاثة عوامل هي : المثيرات الإجتماعية / السلوك الإنساني/ العمليات الذهنية** (حسين عبد المنعم: المرجع السابق: ص 20)
02	التحليل النفسي	• **فرويد: غاليا ما تكون عملية التكيف لدي ذات مصدر لاشعوري بحيث أن الفرد لا يعي الأسباب للكثير من سلوكه** • .(الشاذلي: 2001: ص 105)**و يعتمد التكيف عنده، على الأنا؛ فهو من يجعل الفرد متكيفا من خلال السيطرة على (الهو) و مطالبه،و الأنا الأعلى هو من يوازن بينهما و بين الواقع و منا هنا فسيطرة أحدهما على الآخر يؤدي إلى إضطراب** (سفيان نبيل: 2004: ص 165). • **أدلر Adler:سلوك الإجتهاد و الجد المبالغ فيه هو محاولة تعويض نقص خلقي أو** • **إجتماعي أو إقتصادي** (الجماعي: 2007: ص 97) **و يرى أن لكل فرد أسلوبه في الحياة، و هذا يعود إلى مركبه النفسي.**(بركات: 2008: ص 397) **إذن التكيّف هو حسب أدلر؛ يمثل التركيب النفسي الداخلي للفرد.** • **يونغ Yung: مفتاح الصحة النفسية لدى الفرد، يكون في إستمرار النمو الشخصي و يؤكد يونغ على المواءمة بين الميول الإنطوائية و الإنبساطية** (بولجراف: 2007: ص 108)، **كما أشار إلى مفهوم "اللاشعور الجمعي" فالهو ليس مجرد مخزن للغرائز كما قل فرويد، إنما يمثل التراث الثقافي، و بالتالي ؛ إذا كان هذا التراث متكيفا مع المجتمع فسوف يحقق تكيفا** • • **لهذا الفرد مع المجتمع و تجعل الفرد بتمتع بالصحة النفسية.**(الجماعي : المرجع السابق: ص 100). • **فروم Froom: يرى أنه يجب التمتع بتنظيم موّجه في الحياة ، وقدرة الذات على الإنفتاح على الاخرين و التعبير عن الحب لهم دون قلق**(سفيان نبيل: المرجع السابق : 167) • **إريكسون Erikson:قام بربط التكيف بنمو الشخصية، فالشخصية أثناء نموها تمر بأزمات على الفرد تجاوزها، فنجاح عملية التجاوز تؤدي بالفرد إلى التكيف فيها و هكذا يحدث مع جميع مراحل النمو.**(مدحت و عوض: المرجع السابق: ص 86) .
03	الإ نسانية	• **الإنسان فاعل يستطيع تحقيق توازنه، و هو ليس مقيدا بالحتميات البيولوجية.(نظرية التحليل النفسي) و التأثيرات الخارجية(النظرية السلوكية) ، فالتكيف يعني كمال الفعالية و الإنجاز أو**

		تحقيق الذات (مدحت و عوض : المرجع السابق: ص 86) **إذا يرى ماسلو Maslow أن الشخص المتكيف هو من يحقق ذاته.و تحقيق الذات معناه تحقيق القوى الكامنة الفطرية عند الشخص** • **ما يميز الشخص المتكيف عن غيره: تقبل الذات و الاخرين و الطبيعة/ التلقائية في الحياة الداخلية و الأفكار و الدافع./ التركيز على حل المشكلات بأسلوب منطقي/ إدراك بفاعلية أكثر للواقع** (عسيري: 2003: ص 38)/ **الإستقلالية الذاتية عن الثقافة و البيئة/ التمييز بين الوسائل و الغايات/ الشعور بالقوة و المشاركة الوجدانية و الإنتماء للاخرين**(عبد الغني أشرف : 2001: ص 118) **الإهتمام بالقضايا الأخلاقية و بمشاكل العالم من حوله** (عبد الغني و زميله : 2006: ص 159). • **روجرز Rogers : الأفراد غير المتكيفين يعبرون عن بعض الجوانب التي تقلقهم فيما يتعلق بسلوكاتهم غير الملتصقة مع مفهومهم مع ذواتهم** (الحجار: 2003: ص 34) **و مختصر نظرية روجرز نوجزها في النقاط التالية:** ➢ **إن الفرد يعيش في عالـم متغير، و من خلال خبرته يدركه و يعتبره مركزه.** ➢ **يتوقف تفاعل الفرد مع عالمه الخارجي وفق هذه الخبرة ، بحيث أن إدراكه للعالم الخارجي هو ما يمثل الواقع لديه.** ➢ **يتفاعل الفرد مع ما يحيط به بشكل كلي و منظم** ➢ **يناضل الفرد من أجل إثراء خبرته و زيادتها لتحقيق توازنه.** ➢ **يهدف الفرد إلى محاولة إشباع حاجاته كما تمّ إدراكها.** ➢ **أفضل ما يدركه الفرد هو شعوره الذاتي** ➢ **يتحول جزء من إدراك الفرد الكلي تدريجيا ليصبح مكونا لذاته.** ➢ **تفاعل الفرد مع محيطه الخارجي و مع الآخرين ، يؤدي إلى تشكيل الذات بشكل ثابت و منظم و مرن.** ➢ **يتحقق التكيف النفسي ، عندما يتمكن الفرد من إستيعاب جميع خبراته الحسية و العقلية و إعطاءها معنى يتلاءم مع مفهومه لذات.** ➢ **ينتج سوء التكيف من فشل الفرد في إستيعاب و تنظيم خبراته الحسية و العقلية التي يمر بها1** (مدحت عوض : المرجع السابق : ص 89)

الخلاصة: في ضوء ما تم تناوله من نظريات مفسرة لمسألة التكيف، ما يمكن إستخلاصه هو أن التكيف يعد أحد أبرز القضايا التي خصها علماء النفس بالطرح و الإهتمام و البحث كذلك هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أتضح أن التفسير الذي تقدم به مختلف العلماء هو أن التكيف هو تعبير عن حالة من الإشباع التي على أساسها تحقق الذات توازنها.

نشـــــــاط

إن موضوع التكيف؛ هو ليس موضوع محتكرا من قبل علم النفس؛ بل تناوله مختلف العلوم التي تفرعت عنه و كذا العلوم المرتبطة به كعلم الإجتماع و مختلف فروعه مثلا ؛ المطلوب منك إعداد ورقة تبرز مختلف التناولات التي خصت التكيف من وجهة ميادين تلك التخصصا.

المحاضرة رقم 03: التكيف المدرسي و المهني (تابع)

عناصر الموضوع

- **خصـــــائص التكيف.**
- **عـــــوامل التكـــيف.**

بعد ما قمنا بعرض مختصر لجملة من النظريات النفسية حول التكيف، ننتقل بعدها إلى الكشف عن خصائص التكيف مع الوقوف على أبرز العوامل التي تقف وراءه ؛ مع التطرق لمختلف معاييره و منه ننتقل إلى التمييز بين أنواع التكيّف.

أولا: خصائص التكيف: يتميز التكيف بثلاثة خصائص رئيسية و هي كالتالي:

- **خصائص دينامية.** حسب(Gabrielle Mercier le Blond 2008) **تتمثل في** التوازن الديناميكي؛ هو إتجاه نفسي؛ يسمح للفرد بأن بتصرف بطريقة منسجمة من أجل التعامل مع مختلف المواقف الصعبة التي يتعرض لها الفرد في بيئته و التي تعد بمثابات إختبار و هو ما يؤشر إلى صحة الفرد النفسية.[Pierre-Paul Malenfan et autres ; 2008 P 05]
- **خصائص معيارية:** متى نصدر الحكم أن الفرد قد تمكن من الوصول إلى درجة التكيف؟
  - **أولا؛** نأخذ بالمعيار البيولوجي: حيث يوجد لدى الإنسان جهاز يدعى أوميوستازي Homéostasie هو المسؤول عن ضبط الجهاز الفيزيولوجي و إعادة توازنه في حالة تعرض الفرد إلى إضطراب [Martin Desseilles : 2016 : P 330] Ganzel & All 2010, Canon 1932

كما يوجد جهاز بالدماغ؛ يسمى بال Alostasie ؛ و يعد حسب العلماء (Sterling & Eyer 1988) ؛ بمثابة وسيط بين الإنسان و البيئة؛ حيث يقوم بضبط العلاقة بين التغيرات الفيزيولوجية و لطلب الأحداث الخارجية أي بيئة الفرد. **[** Martin Desseille**s** : ibid ;p 330 **]**

- **ثانيا:** معيار التطور :نحكم على الفعل؛ أنه تكيف حين يطوّر قدراته خاصة و هو يواجه حدثا ما.
  مثلا: حين يتمكن الشخص من تجاوز الصعاب بإستخدام الخبرات السابقة، أو الذكاء.

- **خصائص نسبيـــة:** بمعنى أنّ الفرد؛ قد يكون متكيفا لفترة من الزمن في حياته؛و قد يتعرض لحالة توتر تششت ذهنه، كما أنه يمكن أن يكون متكيفا في مجالات حياتية دون أخرى(السنبل:2004: ص 04)

- **خصائص وظيفية:** حتى يتمكن الفرد من الإستمرار؛ عليه أن يطورّ من أداءاته بغية إشباع حاجياته الاساسية؛ و التي في ضوءها، يتحقق وجوده. و عليه فوجود الفرد مرتبط بمدى قدرته من تطوير من إمكانياته الذاتية و بلوغ درجة من الكفاءة. إلاّ أنّ بعض الأوساط تحكمها قوانين تتجاهل بعض الحالات و تحّد من إمكانياتها(Guillaume,Simonet : P.P 393-394 ; 2009)

مثلا: بعض الأشخاص لا يستمرون في بعض الوظائف رغم ميلهم الكبير لتلك الوظائف فالعائق الذي حال دون إستمرار ممكن يعود إلى الظلم الإداري أو نظرا لتعفن العلاقات العامة داخل المؤسسة. و حين يقوم أصحاب الكفاءة بإنتقال إلى مؤسسة أخرى؛ تسود فيها العدالة و يطبق فيها القانون على قدم المساواة؛ فإن ذلك يجعل الفعالية الذاتية عالية المستوى.

و إذا أعتبرنا أن التكيف وثيق الصلة بالجودة في الأداء و بالإستمرار و التطور و أن الوصول بالفرد إلى درجة التكيف تؤهله ليصبح فاعلا يقدم أدواره المنوطة له في أحسن وجه سواء في محتلف المجالات التي التي يتواجد بها.فإن يستوجت التعرف على مختلف العوامل التي تسهم في تحقيقه

ثانيا:عـوامل التـكيف: ثمة عوامل تسهم في جعل الفرد أكثر تكيفا من غيره، و حددت في ما يلي:

1. **العوامل البيولوجية:** حسب العديد من الباحثين؛ أن هناك مخاطر بيولوجية؛ تكون نتيجة تدخل عدة تأثيرات منها(مشكلات جينية، عوامل مؤثرة أثناء الحمل كتدخين الحامل، الإدمان، العقاقير، الميلاد المبكر، قلة الوزن للمولود، مضاعفات أثناء الوضع).و التي يكون لها أثارا على مستقبل نمو الطفل [American academy of pediatrics 2004, Bennett,Bendersky & Lewis 2008, Landry, chapiesky , Richardson, Palmer & Hall 1990 , Lewis & Bendersky 1989, Poon , La rosa & Pai 2010]

يمكن لهذه المخاطر؛أن تثير مشكلات مع مختلف الأسباب التي ذكرت، حالة من اللاتوازن الهرموني، و من ثم تؤدي إلى تأخر في مختلف النماءات؛ منها اللاتناسق الحركي لدى الطفل ، صعوبات في النطق و الكلام ، ضعف في القدرات الذهنية؛ مما سيكون له أثارا على مستوى الذكاء. كل ذلك ينجر عنه تأخر في المستوى الدراسي، و على مستوى الأداء السلوكي كذلك (سوء التكيف/ الإفراط في الحركة / مشكلات ذهنية)؛ كذلك يمكن أن تصاب؛ الحالة بإعاقة أنفعالية (عدم الضبط الإنفعالي) [De Weerth & Buitelaar, 2007; Hwang, Soong, & Liao, 2009; Laucht, Esser, & Schmidt, 1997; Mc Loyd, 1998; Poon, et al., 2010]

بعض الدراسات الطولية كشفت عن أثار تدخين الحامل على الجنين؛ حيث توصلت نتائجها، التي أجريت على عينة من الحيوانات، و كذلك على بعض النساء الحوامل؛ إلى أن له بالغ التأثير على دماغ الطفل [(Ajarem & Ahmad, 1998; Lassen & Oei, 1998; Muneoka, Ogawa, Kamei, Muraoka, Tomiyoshi, Mimura et al., 1997; Olds, 1997] ؛ كما بينت نتائج الدراسة؛ أن تدخين الحامل يوميا سيتأثر بها

الجنين؛ مما يجعله مؤهلا ليكون مصابا [إصابات جسدية و نمائية ، سوء التكيف الإجتماعي نتيجة الإعاقة الإنفعالية ، إضطرابات سلوكية، إضطرابات ذهنية، و أكاديمية [(Huijbregts, Séguin, Zelazo, Parent, lapel, & Tremblay, 2006; Lassen & Oei, 1998; Muneoka et al., 1997; Shea & Steiner, 2008)]

2. **إتجاهات الفرد و خبراته المعرفية و مستوى دافعيته أو العامل الشخصي:**

1.2. لأتجاهات المتعلم و خبراته المعرفية (باندورا Bandura 1977، 1989،1986) و مستوى الدافعية لديه و تحصيله الجيد(Viau 1994، Bouffard & Pinard 1988 ، Bouffart & Bordelau 2002، Bouffart & Boisvert & Vezeau 2003)، كما أعتبر Lazarus & Folkman 1984 أن ترقب التلميذ للمستقبل الدراسي يمكن أن يؤثر في طريقة التكيف مع الظرف الذي سيحدث [Carole Vezeau : 2007 :P.P03,04] دون أن ننسى مستوى الذكاء و **الطموح لدى المتعلم الذي يعتبران أحد أبرز الركائن في دعم شخصية التلميذ المعرفية و النفسية كذلك و نحن نعلم إذ أنّ الذكاء هو قدرة الفرد على التجاوب الإيجابي مع مختلف التحديات و كيفية حل المشكلات بأقل لاأضرار. وأما الطموح رغبة المتلعم في تحقيق أحسن المراتب مما يزيد من درجة الحظ من دخول المستقبل (Carole Vezeau : 2007 : P 03)**

مثلا: تصور تلميذين تعرضا لموقف حرج ، لنفرض أن (أ) أنه تجتمع فيه معظم الكفاءات الذهنية و الوجدانية و أن (ب) كفاءاته المعرفية و الوجدانية و مستوى الطموح هي أقل مقارنة مع (أ)

السؤال: أيهما يكون قادرا لتجاوز المشكلة؟

2.2. مستوى دافعية التعلم لدى المتعلم: حسب أنصار نظرية الهدف(Ames 1992 ; Nicolls 1989)؛ و هي نظرية شهيرة في مجال الدافعية التعلم ، فإن المتعلم يقيّم ظروف تمدرسهم و تكون ردود أفعالهم حسب الأهداف كما يتصورها التلميذ. أي أن التقييم لا يقتصر على التحصيل في حد ذاته و إنما تقييمه يكون حسب الأفعال الدالة أنه يريد أن يتعلم.(Bénoit galland et autres :2006 : p 02)

3. العامل الأسري: الأسرة كمؤسسة للتنشئة الإجتماعية؛هي مسؤولة عن التكوين النفسي للفرد، فكلّما كان وعي الأسرة بالأدوار التي هي عاتقها؛ كان منتسبو لهذه الأسر أكثر تماسكا من الناحية النفسية و أكثر حظا لتحقيق مستوى من النجاح في كثير من المجالات. حيث أشارت العديد من الدراسات إلى هذا الدور(Aunola, Stattin & Nurmi 2000)(Grolnick, Kurowski & Gurland 1999) كما أن لدعم الأسر لأفرادها دور في تكيفهم(Harter 1996, Grolnick , Ryan & Deci 1997). [Carole Vezeau ; Ibid p 04].

و في شق آخر؛ أشار Coleman 1988؛ بأنّ المتمدرسين المنتمين للأسر الفاعلة، و التي تربطها علاقة مع مختلف الفاعلين الإجتماعيين، و أن مستوى دخلي الشهري يكفي لتغطية حاجياتها الأساسية ؛ و تتمتع برصيد من الوعي الثقافي؛ يكونون أكثر تكيفا، و مؤشر ذلك هو نجاح أبناءهم في المجال

الدراسي و مجالات أخرى. Les facteurs influençant l'adaptation scolaire des éleves de l'immigration :
Mélanie Labelle-Royale (2014) de l'Afrique des grands Lacs P30

4. طبيعة المناخ السائد داخل البيئة المدرسية: حسب كل من (Anderman, Maehr,& Midgly1999, Comfort,Shonert –Reicht & Mcdougal 1996-Macdougal & Himel 1998, Midgly ,Arankumer & Urdan 1996) أن للجو العام السائد داخل البيئة المدرسية بشكل عام؛ و البيئة الصفية بشكل خاص؛ و مهام المعلم و ما يثيره من تنافس داخل البيئة الصفية؛ و الشعور بالإنتماء للجماعة الصفية و العلاقات البينية الصفية دور في تحقيق التكيف. [Melanie labelle –royale :ibid ;P 42]**[** Carole**Vezeau** :Opcit ; P4 **]**

ومن هنا؛ فالتكيف هي عملية ناتجة عن علاقة تفاعل بين المتعلم و البيئة الدراسية و مكوّناتها؛ و من جهة أخرى، يشير كل من Galland & phippot 2005 إلى مسألة أخرى ؛ من وجهة نظرهما؛ أنها تسهم إلى حد كبير؛ في إنتاج ظاهرة التكيّف أو عكسه، و المتمثلة في بعض ممارسات المعلمين تجاه المتعلمين و التي تكون لها أثارا سلبية في ذات المتعلم ، و أن مثل هذه الممارسات؛ تترسخ في ذات المتعلم لتنقل إلى باقي الغرف الصفية فتتمثل صورة سلبية عن المعلمين و بالتالي عن المدرسة مما سينتج عنها جوا مضطربا يؤدي إلى فساد الجو العام للوسط الدراسي ; Benoit Galand et All : 2006 (P15)

و في سياق اخر؛ و حسب (Gino 1972 , Poliquin-verville et Royer 1992)؛ فإن للتواصل الفعال بين المعلم و المتعلم يسمح إلى إقامة تفاعلات ذات جودة و يعمل على خلق مناخ وجداني ملائم لعملية التعلم. Nathalie Frigon (1996) : P43

و من هنا؛ أصبح على عاتق المدرسة أدوار أخرى؛ و لعل أبرزها نزع الحمل الذي هو على عاتق بعض التلاميذ الذين يعانون من مشكلات أسرية (الصراع بين الوالدين ، الطلاق ، الإهمال و أخرى) و مشكلات تربوية و سلوكية و البحث عن سبل تأعيلهم و إدماجمهم ضمن الصف التربوي P6 : 1985 ; (Roumane Mohamed)

5 . عامل المنهاج التعليمي: المناهج التعليمية، كغير من الوثائق التربوية تخضع إلى فحص تربوي و إلى قراءات بهدف تقييمها للإجابة على السؤال التالي ؛ إلى أيّ مدى حققت أهدافها؛. و ما حركة الإصلاحات التي عرفتها الساحة التربوية إلا بناء منهاج أفضل و متكامل. فالمنهاج الذي يبنى على أسس علمية و تربوية و نفسية و مسايرا للتطورات الحاصلة في المجال التربوي و التكنولوجي غالبا ما يحقق نتائج إيجابية.و المنهاج المتنوع و المستجيب لحاجيات المتعلم غاليا ما يعطي نتائج تعود بالفائدة على تحصيل المتعلم و على صحته النفسية. إذ يشير كل من **Szente & Hoot 2006**؛ أن البرامج التي تتضمن نشاطات ترفيهية ثقافية (الفن التشكيلي، النشاط البدني والموسيقى) تؤثر بشكل إيجابي على التكيف المدرسي.(Melanie labelle –royale : Opcit ; P 48)

و من هنا؛ فإنّ غياب مثل هذه النشاطات؛ قد يسهم في إفراز ظاهرة سوء التكيف؛ و في هذا الصدد يشير هويك Howick 1984 أن سوء التكيف، يكون نتيجة عدم تلقي المتعلم للدعم و التفهم لحالته الذي يعاني و التي غالبا ما تكون على مستوى الفهم.Nathalie frigon ; 1996 ; P14

6. العامل الوجداني– إجتماعي : حسب ؛ بيار، هـ،رويال Pierre,H ,Ruel ؛ فالتكيف المدرسي يكون نتيجة عوامل وجدانية (داخلية) و أخرى إجتماعية (خارجية) بالطبع دون عزل العامل المعرفي.أي أن الفرد المتعلم يكون تحت أثر قوى داخلية و قوى خارجية؛ أي أن تلك القوى هي من تحدد نوع السلوك الذي يتشكل و هو يواجه للأحداث و تعرف تلك القوى؛ بالدوافع الداخلية و الدوافع الخارجية؛ كما أشار إليها Josep Nuttin (Pierre,H,Ruel ; 1984 ; P250)؛ مثلا ؛ بالنسبة للعامل الإجتماعي؛ كما أشرنا سابقا؛ تمثل أحد القوى الخارجية، فقد أورد زازو،ب Zazzou B ؛ مثلا مفاده؛ أن التلاميذ الذي لم يسبق أن أعادوا السنة ينتقلون إلى الصف الأعلى بالمقارنة مع أقرانهم المعيدين و يرجع ذلك حسبه إلى أن الفئة الناجحة هي فئة منحدرة من أوساط إجتماعية أفضل.(**Roumane Mohamed : Ibid : P90**)

و في الأخير يبقى أن نؤكد؛ أنّ الظاهرة النفسية هي ظاهرة متعددة الأبعاد (**أنظر الشكل رقم 01**)؛ لا يمكن حصرها في متغير واحد، و عليه فالدارس للعلوم النفسية و التربوية عليه أن يوسع من معارفه في مجال علم النفس و مختلف العلوم المرتبطة به، و أن لا يكتف بالتفسيرات السطحية لمسألة التكيف و الشكل التالي يوضح بصفة جلية إرتباط التكيف بجملة من العوامل.

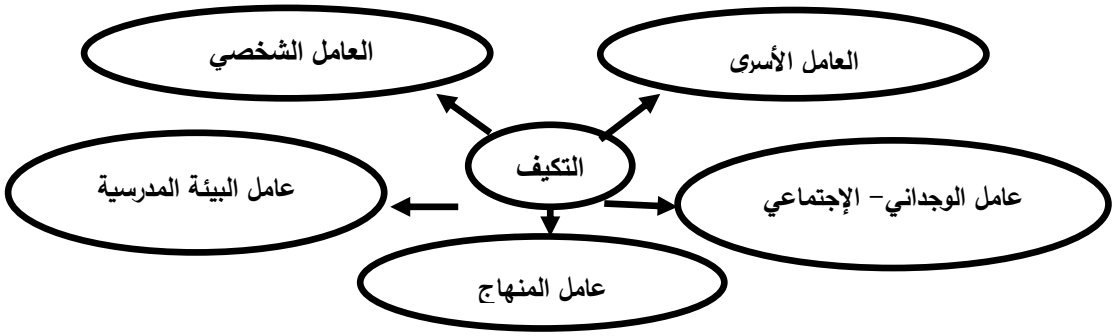

الشكل رقم (03): العوامل المؤثرة في التكيف

خلاصة: من خلال ما تم تناوله من خصائص التكيف و مختلف العوامل المحددة له ، فإن هذا يجعلنا و نحن نعاين التكيف أن نأخذ تللك الخصائص و نحن نحاول إجراء قراءة سيكولوجية لذات للتعرف على درجة التكيف لديها (منسوب التكيف) من جهة ، كما أن على المهتم بقضايا التكيف أن يأخذ بمختلف الأسباب الثقيلة و التي يمكنها أن تقف وراء الحالة النفسية التي تكون عليها الذات.

نشاط: تطرق بالبحث و التحليل إلى مختلف المقاربات السيكولوجية التي جرت حول مسألة التكيف مبرزا مختلف الخصائص التي تميز التكيف من وجهة نظرها.

محاضرة رقم 04: التكيّـف و سوء التكيـّـف:

مقدمة:

- **عوامل سوء التكيف**
- **خصائص الأفراد من ذوي فئة سوء التكيف**

مقدمة: إذا أعتبر تكيف الفرد؛ هو حالة من التوافق، تظهر بجلاء من خلال ممارساته التي توصف بالمقبولة ضمن المجال التي تبلورت فيه. غير أن هناك حالات من التكيف ، إذ نجد فئة من الأفراد من يمتلكون نفسية متينة أينما حلوا إندمجوا في فترات وجيزة مع مختلف المواقف التي عايشوها. في حين يوجد أفراد يتمعون بصحة نفسية غير أنهم لا يمتلكون قدرات للتكيف مع جميع المواقف؛ نجدهم في المجال الإجتماعي حيويين ؛ يقال عنهم أنهم أذكياء غير أنهم سجلهم الدراسي يوحي إلى وجود حالة المعاناة حالت دون تقدمهم الدراسي. هذا النوع من التكيف يسمى بالتكيف النسبي.

و في واقعنا الإجتماعي توجد حالات تعاني ضغوطات ينتهي بهم إلى إتخاذ قرارات سلبية، قد يحاول أصحابها إيجاد لها مبررات غير منطقية.هذه الحالات صنفت من قبل المختصين تحت إسم حالات ناتجة عن سوء التكيّف.

و سوء التكيف، كمفهوم في علم النفس؛ أستعمل في الأدبيات النفسية عام 1931. و قد حاولت مختلف الجهود العلمية أن تسلط الضوء على هذه الحالة غير الصحية. و التي أعتبروها حالة ذات جذور.

1. عوامل سوء التكيف:

1.1- العامل النفسي. حسب المختصين في الصحة النفسية؛ فمشكلة سوء التكيف؛ ترتبط بمسألة تقدير الذات لدى الحالة، حسب هذا الإتجاه (Conell et Wellborn1991؛ فإن التلاميذ للأقسام العادية؛ الذين تمكنوا من تحصيل على نتائج دراسية مقبولة؛ وجد أنهم يتمتعون بدرجة جيدة من تقدير الذات. في حين فالذين وجدوا صعوبة في التحصيل الدراسي فتقديرهم لذواتهم كان ضعيفا.(Elizabeth, olivier : sd : P16)

كما لعدم قدرة الفرد على إدارة الإنفعال خلال مواقف نتيجة نقص الخبرة؛ مثلا بعض لمواقف تتطلب من الفرد إمتصاص الغضب؛ و التحكم في الذات في وضعيات حرجة، مثل هذه الحالات، كثيرا ما يأخذ الفرد الذي يعاني من سوء التكيف بآلية المواجهة العنيفة لحل مشكلة مع أقرانه، مع المعلم ؛ و هذه الحالة كثيرة الإنتشار في وسط المراهقين.(Elizabeth Olivier : Ibid : p19)

و أعتبرت أنا فرويد Anna Freud؛ أن حالة الصراع الداخلي التي يعاني منها الاطفال خلال هذه فترة إنما هي نتيجة التغيرات الحاصلة للبنية النفسية ؛ إذ تجعل من الطفل يعيش حالة إضطراب نفسي سلوكي. و على إثر ذلك، نجد الطفل تارة يميل إلى الأنانية، و تارة أخرى على عكس ذلك نجده مضحيا بنفسه و مفضلا مصلحة الغير على حساب مصلحته الخاصة. و أن العامل الفيزيولوجي؛ حسب أنا فرويد ؛ هو المسؤول عن حالة الطفل. و هنا يتدخل الأنا هو من سيقوم بحل الصراع من خلال لجوءه إلى إستخدام حيل دفاعية لإعادة تصحيح عمل الجهاز النفسي(الأنا، الأنا الأعلى، الهو).و ما ظهور العقلنة؛ خلال هذه المرحلة؛ إلاّ تعبير عن الدفاع ضد الرغبات الغريزية. و ما ظهور الحالات العصابية، و بعض حالات الكف إلاّ كإشارة للنجاح الجزئي للأنا و الأنا الأعلى ضد نزوات الهو.[Bouslimi et Piard :2001 : P33].

و من هنا يتضح أنه؛ كلّما كان منسوب الأنا لدى الفرد مرتفعا، كانت درجة الفعالية الذاتية لديه أعلى. و يكون متمعا بصحة نفسية جيدة و العكس صحيح.

2.1- عامل الحرمان العاطفي. كما أنّ لحالة سوء التكيف علاقة بالحرمان العاطفي ، أو يسمى بالجوع العاطفي؛ الناتج عن التسلّط الأسري و غياب الحوار داخل دائرة الأسرة؛ حيث أشارت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة قوّية بين الحرمان العاطفي و سوء التكيف.و فرويد الأب فللحب و التقدير أهمية عظمى في معادلة الصحة النفسية للفرد إذ أشار بقوله:" حتى يتمكن الفرد من تجاوز حالات الإضطراب الذي يصيب الشخصية فهو يحتاج إلى الحب و التقدير و إلى الإهتمامات الجنسية[Sahuc :2006 : p15].

و من هنا فحالة الجوع العاطفي التي إختبرها الفرد، خاصة في الفترات العمرية التي يحتاج فيها إلى الإهتمام و التقدير و الحب، لها الأثر البليغ في حياته النفسية و مستقبل علاقاته مع غيره.

كما أن للذكاء العاطفي الأثر البليغ في إحتواء الإنفعالات التي قد تضر بالذات؛ خاصة إذا تعرض الفرد لحالات إنفعالات متكررة ؛فإن ذلك سيجعل من شخصيته هشة مع التقادم؛ و تفرغ الذات من محتواها الإجتماعي ؛ لأن الذكاء العاطفي؛ حسب هامرHammer؛ هو من يجعل الفرد قادرا على فهم و إدارة الطاقة الإنفعالية و التعبير عنها في صورة مهارات إجتماعية.(الحطاب:2010:ص.ص.126،125)

2. العامل الإجتماعي: يحمل Lerner 2002 المجتمع مسؤولية تعقد الحالة، فالمجتمع من خلال أحكامه على الفرد الذي يعاني من سوء التكيف؛ سيعقد الحالة. فعوّض أن يجد له حلولا تمكنه من التخلص من مشكلته؛ إلاّ أنه نتيجة الأحكام الصادمة يزيد من تعقد مشكلته.(Elizabeth olivier ; Opcit : P 18)

فالمجتمع من خلال مؤسساته؛ يمكن أن يسهم في رفع من منسوب الذات التي تعاني من مشكلات سوء التكيف ؛ و منحها فرصا للنجاح و ذلك بالتكفل و المتابعة و العلاج.

مثلا: في المدرسة و هي إحدى المؤسسات الإجتماعية التي على عاتقها مهمة التربية و التكوين عليها واجب منح الفرص لبعض الحالات التي تعاني حالات من الإضطراب من خلال إحالتهم إلى من هم أدرى بهذه الحالات.و إرشادهم ذويهم إلى حلول ممكنة.

حين يكون المجتمع على درجة من الوعي بالمخاطر المهددة لنسقه القيمي نتيجة إنتشار ظواهر غير مرغوبة و ذات جذور معروفة، آخذا بكل التدابير في إطار إستراتيجية تكوينة و وقائية بغية التكفل بكل المشكلات التي قد تتولد منها مختلف التهديدات.

أما المجتمع الذي يعمل خارج القواعد االعلمية و القيّمية؛ فغالبا ما يكون منتسبوه، تشيع فيهم ظواهر عدة لا ترتق إلى مستوى المرغوب.مثلا المدرسة كمجتمع تربوي؛ حين تكون حالة إدارتها مزرية ، فإن الظواهر المشينة تستفحل فيه، فتصبح عوض؛ أن تكون منتجة للممارسات الإيجابية، فإنها تتحول إلى مؤسسة منتجة لممارسات غير مرغوبة . لهذا فهي اليوم ، متهمة بصناعة العنف على سبيل المثال لا الحصر.

3. عوامل بيولوجية (النضج العصبي): يرتبط سوء التكيف؛ خاصة فيما يتعلق بمسألة إدارة الإنفعال (الإمتصاص أو الإندفاع)؛ بعامل عدم نضج بعض الأجزاء في الدماغ و قد لاحظ Bramen et all 2011 ، أن هذه الحالات منتشرة لدى فئة الذكور.(.(Elizabeth olivier : Opcit : P19.

4. حالات ترتبط بإنسحاب الأسرة عن أدوارها:حسب Doherty 1997؛ فواجب للأسرة هو تجهز الطفل لينتقل إلى المرحلة المدرسية؛ كي يكون له إستعداد للإندماج في الوسط الدراسي، هذا الإجراء يعد أحد مفاتيح النجاح.(Maude bellevie(2009) :- P 13) ،

كما أنّ لمرافقة الوالدين للأبناء، عامل في نجاحهم في جميع مجالات الحياة بشكل عام و المجال الدراسي خاصة.(Hauser et Featherman, 1976 ; Milne, Myers ; Resenthal et Ginsburg.1986 ; Swell et Hauser 1975 ; Sui-chu et Willms 196 ; Teachman ; Paach et Carver 1997)

ROLLande desLandes et all : 2006 : p257

2- خصائص الأفراد من ذوي فئة سوء التكيف: يختلف درجة سوء التكيف من فرد الى اخر، إذ وجد أن هناك ثلاثة أنواع من حالات سوء التكيف:

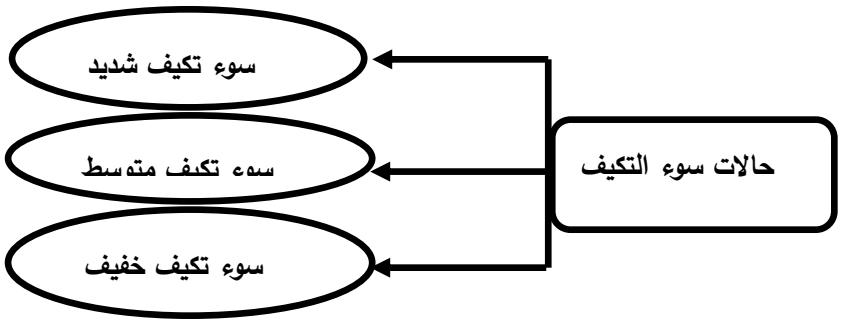

شكل رقم 04: حالات التكيف

و أن كل نوع يتحدد من خلال التفاعل القائم بين الفرد سيء التكيف مع محيطه. أي من خلال الموقف نستطيع التعرف على درجته. وقد تم تحديد مجموعة خصائص لذوي فئات سوء التكيف؛ و هي كالتالي:

1. خصائص ذهنية: من بين جذور الإضطرابات في شخصية الفرد و ما يظهره من إضطرابات على مستوى السلوك؛ التي تعود إلى مستوى درجات الذكاء لديهم. إذ أن غالبية من يعانون من إضطراب في السلوك، يكون مستوى ذكاءهم أقل من 90 درجة ، و نادرا ما وجد لدى من يفوقهم ذكاء حالات من سوء التكيف. [ماجدة : 2015: ص 75]

2. خصائص إجتماعية: يوجد منها شكلين هما:

* سلوكيات موجهة نحو الخارج (السلوك العدواني)

* سلوكيات موجهة نحو الداخل (الإنسحاب الإجتماعي). للمزيد من الإطلاع أنظر [ماجدة : المرجع السابق : ص 76]

3. خصائص سلوكية تعليمية: تتمثل فيما يلي:

- حسب الدراسات؛ 18% من هذه الفئة؛ تواجه مشكلات أكاديمية في القراءة.
- 72% ؛ لديها مشكلات التحصيل في الرياضات، و مشكلات تتعلق بالنظافة و اللباس ، من تشتت الإنتباه [ماجدة: المرجع السابق: ص 77].

3. الخصائص الوجدانية :

- عجز في السيطرة, على حالته الوجدانية.
- سيادة النظرة المتشائمة على تفكيره .

- سيطرة مشاعر الكراهية.
- مستوى تقدير الذات لديه منخفضة؛ بحيث أن درجة تقدير الذات لدى الفرد، تثمن وجود الفرد؛ أي كلما كانت درجة تقدير الذات مرتفعة أحس الفرد بوجود، بالضرورة JP) Visier et All S.D. P122):
- لا تؤثر فيه العقوبات و لا التوبيخات: حسب Frick et All,2014 ، فهذه الحالة لا تكترث للعقوبات و التوبيخات ، و ذلك بحكم الإعاقة الإنفعالية التي تعاني منها هذه الحالات.Hofman, Céline : 2018 : P15

و للتعرف على التكيف و تشخيصه فقد تم تحديد جملة من المعايير و المؤشرات التي في ضوءها يمكن للقائم في الحقل العيادي أو التربوي إعتمادها للتعرف على هذه الحالات.

المحاضرة رقم 05: التكيف المدرسي و المهني

عناصر المحاضرة

- **معايير التكيف**
- **أبعاد و مجالات التكيف (البعد الشخصي ، البعد الإجتماعي، البعد العقلي، البعد الإنساني)**
- **أساليب التكيف.**
- **التكيف و مظاهره**

مقدمـــــة:

إذ أعتبرا التكيف أحد مؤشرات الدالة على تمتع الشخص بقدر من الصحة النفسية كما يعبر عن حالة من التوازن على مستوى جهازه النفسي، كما أنّ له مظاهر دالة عن ذلك، و الخبراء النفسانيون وضعوا له معايير ؛ و أعدوا له جملة من المقاييس من خلالها يمكن التعرف على محتوى الذات على ضوء مكونات الشخصية و المتمثلة في أبعادها التالية:

- البعد الشخصي.
- البعد الإجتماعي .
- البعد العقلي.
- البعد الإنساني.

و الأفراد في ضوء التهديدات و مختلف الأحداث التي تواجههم في جياتهم اليومية؛ يستخدمون جملة من الأساليب من خلال خبراتهم الشخصية أو المهارات المكتسبة للتعامل معها بهدف الحد من حالات التوتر أو إدارة المواقف أو ما يعرف أساليب التكيف الذاتية.

1. معـــايير التكـــيف:

الملمـح العـام الـذي يصـف الـذات التـي تعـاني مـن حـالات سـوء التكيـف أو مـا يعرف إكلينيا بالإضطراب التكيف ، حدده خبراء الصحة النفسية في النقاط التالية:

- العجز الكامل أو النسبي في إقامة علاقات بين الأقران و الآخرين.
- عدم الرضا بشكل عام، عدم الثبات الإنفعالي، الحساسية المفرطة، الإنطواء ، الغضب، الخوف و تجنب المواقف الإجتماعية.
- سلوكيات و مشاعر العجز على التكيف في الوضعيات العادية.

- صعوبات في التأقلم بشكل مستمر مع وضعيات التعلم رغم محاولات التكفل.
- أعراض جسدية و مخاوف بشأن الصعوبات الشخصية و الأكاديمية.و عدم قدرته على تحمل المسؤوليات و على المواجهة.
- عدم التحكّم في ذاته و ميله نحو أستخدام العنف ضد الغير، و ميله كذلك؛ نحو تدمير الممتلكات المادية لمحيطه خاصة (Alberta ; 2017 : P 04)

و نقول عن الفرد أنه بلغ مستوى من التكيف ، حين يتمتع بعلاقات مع مختلف مكونات المحيط المادية و البشرية على نحو يكون طرفا أساسيا في إقامتها، و يسعى ليكون فاعلا إيجابيا من أجل إستمرارها ، و الفرد المتكيف هو من يمتلك الكفاءات الذاتية و الإجتماعية و الأخلاقية و هو المسؤول عن كافة أفعال و إختياراته.

و قد وضع المختصون جملة من المعايير التي في ضوء يتحدد التكيف؛ و هي كالتالي:

- **المعيار الإجتمـــاعي:** بحيث؛ يمكن الحكم على الفرد، أنه تكيف حين يظهر إستقلالية ذاتية في إتخاذ قرارات تتناسب و مستواه العمري.[Gross,M 1983,Miller2003]

كما يشير بورديو Bourdieu 1984 في معرض حديثه عن التكيف؛ أن الفاعلين هم مهيكلون وفق معيار الإنتماء للفضاء الإجتماعي ؛ حتى إن كانوا أفرادا مستقلين؛ غير أنهم؛ يجمعهم هدف واحد . (113- 120 p.p: Bourdieu : 1984) فمعيار التكيف عند بورديو؛ يتجلى من خلال تناسق بين الأفراد؛ وفق نظرية الفضاء لبورديو.

- **المعـــــيار الثقـــافي:** حسب الجمعية الأمريكية للطب العقلي؛ معيار تكيف الفرد يشمل فعاليته في الإمتثال للمعايير الثقافية التي حددها المجتمع.(American Psychiatric Association : ; P274 1994)
- **المعيار الحضـــاري:** حضاريا؛ حسب (Thésaurus 1999) هي العملية الدالة؛ على أنّ الفرد أو مجموعة من أفراد؛ يظهرون سلوكات دالة على وجود حالة من الإنسجام مع وسطهم، أو في أوساط غيرهم.P03 : 2008 ; CHANTAL SCHWANEN)

و في علم النفس؛ للوصول بالفرد إلى حالة التوازن الديناميكي بين الحياة العادية و إخضاع ممارسته إلى المعيارية و التي كانت محل دراسة للعديد من الباحثين في علم النفس و مختلف العلوم المرتبطة به, خلصت إلى وضع معايير مرجعية؛ أشار إليها كل من Barlow,Rich David و Richman 1971 ؛ و أعتبروها كفيلة لتعيير التكيّف؛ و هي كالتالي:

- **المعيار الذاتي:** يعتمد المعيار الذاتي على الأطر المرجعية للأفراد، وهذا يعني؛ أننا نحكم على ذاتنا وكياننا الشخصي الفردي؛ حينما نتحدث عما هو سوي أو غير سوي؛ اعتمادا على القناعات التي لدينا، والسلوك السوي في نظرنا هو ما يتلاءم مع ما نرغب فيه، وما نعتقد انه صحيح. بينما يكون الشاذ نقيض ذلك
- . **المعيار الاجتماعي:** يشير المعيار الاجتماعي؛ أن على الأفراد ألا يتكيفوا مع البيئة التي يعيشون فيها فحسب؛ بل عليهم أن يعملوا في سبيل بناء وتدعيم القيم والأهداف، والأنشطة الخاصة بالجماعة، والتي تسهم في تقدمها.
- **المعيار الإحصائي:** يعتمد المعيار الإحصائي على درجة تكرار السلوك وشيوعه بين الناس، وبين أفراد الجماعة الواحدة. فالسلوك الذي يصدر عن الأغلبية في إطار الجماعة سلوك سوي. أما السلوك الذي يصدر عن أقلية في إطار هذه الجماعة، فهو غير سوي .
- **المعيار المثالي:** يتفق هذا المعيار مع الاتجاه الايجابي في تحديد الصحة النفسية؛ وهو الاتجاه المخالف للاتجاه السلبي في تحديد التكيف السوي، الذي يرى أن السواء يتمثل في الخلو من المرض .
- **المعيار النفسي الموضوعي:** ينظر هذا المعيار إلى الشخصية؛ بأنها منظومة تنطوي على عدد من النظم الفاعلة المتداخلة؛ والاضطراب الذي يحدث في السلوك، ليس إلا أذى لحق بإحدى الوظائف النفسية المتعددة ضمن منظومة الشخصية، و أثر ذلك في سائر الوظائف النفسية .
- **المعيار الطبيعي:** يرى أصحاب هذا الاتجاه؛ أن السواء يكون في السلوك وفق ما تقتضيه الطبيعة، أما الشذوذ؛ فيظهر عندما يقوم الإنسان بسلوك مناقض لما تقتضيه الطبيعة، أو عندما ينحرف ذلك السلوك عن طبيعته الأصلية

المعيار الإجرائي: نظراً إلى عدم اتفاق العلماء على معيار نظري محدد، وبسبب وجود صعوبات تواجهها المعايير النظرية عند التطبيق العملي، أوصى بعض العلماء بمحك عملي إجرائي في تبيين الأساليب السوية من الأساليب غير السوية.

2- أبعـــــاد التكـــــــيف:

و أنت تطالع الكتب التي تناولت موضوع التكيف، فإن ما تلاحظه هو ذلك التعدد في ذكر أبعاد التكيف و من بين الأبعاد التي ذكرها خبراء علم النفس و الباحثين الذين تناولت بالدراسة قضايا التكيف لنا الأبعاد التالية.

1. البعد الفضائي Dimension spatiale من الضروري النظر؛ في الوقت نفسه؛ إلى البيئة التي يحدث فيها نشاط الفرد بنسب متغيرة بين الحياة الطبيعية و المعيارية. و الحجرة الدراسية تعد فضاء مشترك بين التلاميذ فيما بينهم و المعلم على السواء تحكمها مجموعة من القواعد؛ و أن ثمة مؤشرات دالة من خلالها نتمكن من التمييز بين مختلف السلوكات ، و قد عرض موس Moos 1980 مجموعة المؤشرات الخاصة بمناخ الحجرة الدراسية و هي كالتالي:

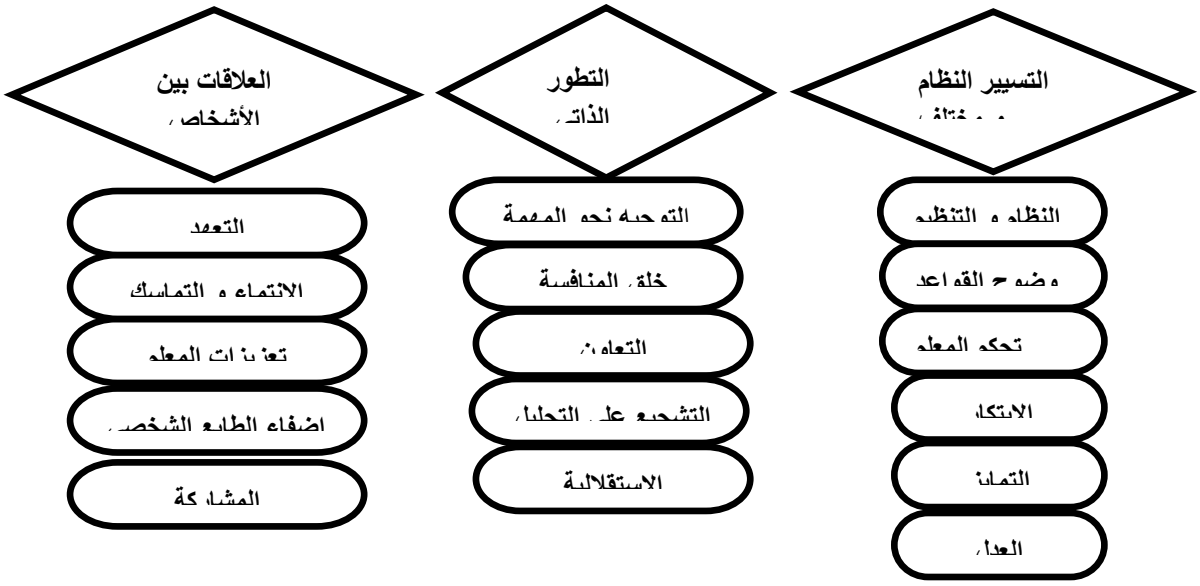

الشكل رقم 05: أبعاد موس Moos 1980 و مؤشرات الحجرة الدراسية

Sandy Nadeau :2018 : P 103

و من هنا فالسلوك غير السوّي و الذي يعبر عن سوء التكيف، سهل الكشف عنه ضمن مجال مكاني منظم يشترك فيه مجموعة من الأفراد لهم أهداف مشتركة ، تحكمه ؛أي المجال المكاني؛ قيم و قواعد و هو تحت إشراف سلطة (سلطة إدارية و سلطة بيداغوجية) و هي حسب كل من Suchaut- 23 -2005 Duru-Bellet & بمثابة بنية إجتماعية structure sociale هي من عليها تشكيل السلوك و مختلف الممارسات . [Nadia, Leroy : 2010 : p13]

2. البعد الزماني Dimension temporale: و هو أحد الأبعاد التي تتخذه الدراسات التتبعية؛ و هي تتابع السلوك لرصد تطوره ؛ و هو ينتقل من موقف لآخر، و للنظر في ثباته أو تغيره.

كما يشمل التكيف 03 أبعاد؛ من وجهة نظر بعض آراء المختصين النفسانيين؛ و هي :

- **البعد الأول: المردود التربوي** Le rendement scolaire: نعني به قدرة المتعلم من تحقيق درجة من التعلم تفوق ال50%؛ مما يدل أن المتعلم يتجاوب مع المحيط الدراسي بشكل إيجابي.Mélanie) Labelle-Roya : Opcit ; P16) .

و يشير 1964 Zazzou.R إلى المردود المتعلم التعليمي، و الذي يعتبره مؤشر عال الدلالة على التكيف ، تكيف دال على نضج المتعلم من جهة؛ و على إرتباطه الإيجابي؛ بوسطه الدراسي.

- **البعد الثاني: الإقبال الدراسي** L'engagement scolaire يعني أن المتعلم؛ حين يقبل على الدراسة بدافع التعلم؛ معنى ذلك أنّ له طموحات أكاديمية؛ وما يؤشر على ذلك؛ هو إهتمامه الكبير بما يدور داخل من عمليات تعلمية؛ من خلال المثابرة و الإجتهاد و إنجاز الواجبات المدرسية.
- **البعد الثالث:السلوك** Le comportement؛ يتثمل في سلوك المتعلم الدال على التكيف؛ و الذي يعبر كذلك، على إلتزام المتعلم بالقواعد التي تحكم البيئة المدرسية، و أنّ الإخلال بها؛ يعني أن المتعلم سيعرض نفسه إلى العقوبات حسب درجة الخطأ.(Mélanie Labelle-Royal : opcit : P16)

- أساليب التكيف:

من أجل إستقرار الذات و تأمينها، و من أجل تحقيق توازنها؛ يلجأ الفرد إلى إعتماد مجموعة من الأساليب بغية إدارة مختلف الضغوطات (الداخلية، الخارجية)؛ و قد قام كاميرون Cameron بعرض مجموعة منها.و هي كالتالي:[الطحان: 1996: ص.ص.203-205]

أ. السيطرة على الموقف و الوصول إلى الحل.

ب. الأساليب الهروبية: التي تجنب الموقف، و تؤدي في الغالب؛ إلى العزلة؛ حيث يتحرك الفرد بعيد عن الناس.

ت. الأسلوب الخرافي: يشكل كافة أشكاله التي تتسم بالخوف و القلق و الشعور بالتهديد، مثل المخاوف المرضية.

ث. الإدعاءات المرضية: حيث يميل بعض الأفراد إلى الشكوى كونهم؛ لم يحققوا توافقا طبيا من بعض الأمراض الجسمية.

ج. القلق الشديد، حيث يظهر بعض كثير من الأفراد غير المتوافقين الشعور بالقلق، و يعتبر كل من شاقير و شوبن ، أن هذا الأسلوب لا يعبر عن التوافق و لا يؤدي إلى القلق.

و يشير كل من Lazarus & Delon 1983؛ إلى أساليب التكيف التي يعتمدها الفرد؛ حين يواجه بعض الضغوط النفسية؛ فيقوم بما يلي:

أ. يحاول تقدير الموقف معرفيا؛ بصورة أولية؛ لتحديد معناه و دلالته.

ب. يقوم بعملية تقدير ثانية، تتضمن تحضيرا إستجابة معينة لتحديد الإجراء لتعامل مع الموقف.

ت. القيام بالإستجابة للمواجهة الفعلية للموقف(الشحاتة : 2010: ص .ص . 36-37)

و في البيئة المدرسية؛ و هي وسط تحكمه قواعد هي من وضع المجتمع، لها مجموعة من الملامح يمكن من خلالها الحكم على السلوك المتكيف أو غير المتكيف.

4- التكيف الدراسي و مظاهره: التكيف المدرسي يمكن أن نحدده من خلال المظاهر التالية:

- **من خلال تفاعل الفرد الإيجابي وجدانيا و معرفيا مع المجتمع الدراسي.** بحيث التفاعل الإيجابي مع الوسط الدراسي يؤدي بالمتعلم بالضرورة إلى تحقيق ذاته معرفيا (التحصيل الجيد) و جدانيا (تعزيز الإنتماء من خلال بناء علاقات)
- **من خلال التحصيل الدراسي لمختلف النشاطات التربوية.** و هي محصلة حتمية للتفاعلات المتعلم.(Pierre H.Ruel : opcit : p250)
- إرتفاع مستوى الثقة بالذات لدي المتعلم
- **إرتفاع درجة الفعالية الذاتية،** ومن مؤشراتها المشاركة و الإنخراط في العمل التعاوني و إبداء بالرأي و التحصيل الأكاديمي الجيد حيث توصل كل من Multon, Brown & Lent 1991 إلى علاقة إرتباطية بين الكفاءة الذاتية و و التكيف الأكاديمي. (**محمد بني خالد: 2010: ص 418)**
- **التنظيم العقلي:** ويتضح ذلك الضبط المعرفي التي يتمتع به المتعلم،و قد أشارت الباحثة نادية **(شرادي1997)**؛ إلى وجود علاقة قوية بين التنظيم العقلي و التكيف الدراسي لدى تلاميذ القسم النهائي.
- **القدرة على الإنجاز و إتخاذ القرارت:** (، Bandura & Wood 1989 ,)
- **إرتفاع تقدير الذات و مستوى لدى المتعلم.** (دراسة الهادي سراية 2016/2015)

الخاتمـــــة:

التكيف؛ في ضوء ما تمّ تناوله؛ يظهر أنه المعيار الدال على تمتع الفرد على درجة عالية من الصحة النفسية من جهة ؛ و أن لا سبيل لتحقيق الوجود إلاّ من خلاله من جهة أخرى.

نشاط : من خلال مطالعتك لمختلف النظريات المفسرة للتكيف و سوء التكيف ، كيف تمت عملية ضبط مفاهيم سوء التكيف و التكيف لديهم من جهة ، مع التطرق إلى مختلف تشخيص التكيف و سوء التكيف في المجال المهني و المدرسي؟

المحاضرة رقم 06 التكيف المدرسي- (تابع)

- **مشكلات دراسية ذات صلة بالتكيف**
  1. **مشكلات متصلة بالنمو(اضطراب اللغة و الكلام)**
  2. **مشكلات متصلة بالوظائف العقلية.(التفوق العقلي- الضعف العقلي)**
  3. **مشكلات متصلة بالنمو الانفعالي (الخوف المدرسي –نوبات الغضب)**
- **كيف تواجه المدرسة مشكلة سوء التكيف.**

1. مشكلات دراسية ذات صلة بالتكيف:

1.1. مشكلات متصلة بالنمو: من أبرز المشكلات المتصلة بالنمو و هي تمثل كذلك أحد إنعكاسات التكيف يأتي على رأسها إضطرابات اللغة و الكلام.

أشار **Sylvestre, 2002** إلى أنّ الأطفال المنحدرون من الأوساط العائلية التي تعاني مشكلات إجتماعية ذات صلة بالدخل، كثيرا ما يعانون من إضطرابات في الكلام. كما أن هناك عوامل أخرى هي مسؤولة عن هذه الظاهرة تتمثل في ضعف مستوى والدة الطفل الذي يعاني من ذات الظاهرة(**Hoff 2003**) و كما أشار إلى وجود عامل اخر يمكنه أن ينتج هذه الظاهرة و هو اليتم (فقدان الولد لأحد الوالدين)(**Dale, Price, Bishop et Plomin, 2003; Horwitz, Irwin, Briggs-Gowan, Bosson Heenan, Mendoza et Carter, 2003**) كما أن لطبيعة العاطفية القائمة بين الطفل و والديه له دخل في نشوء هذا الأضطراب (**Murray et Yingling, 2000**.و أضاف أخرون إلى وجود متغيرات أخرى ذات علاقة قريبة بحالة الإضطراب اللغة و الكلام و هي تقدير الأولياء السلبي لذوات أبناءها. (**Palacios Gonzales et Moreno, 1992**) و كذلك طريقة التوجيهات المثيرة المباشرة من قبل الاباء (**Bornstein, Haynes et Painter, 1998**) كما أن الأطفال الذين الذين يتعرضون لسوء المعاملة من قبل الأولياء من المحتمل جدا تعرضهم لمشكلة الإضطرابات الكلام و اللغة.حيث أشار كل(**Cahill, Kaminer et Johnson, 1999**) إلى أن بين 23% إلى 43 % من حالات الإضطراب في الكلام تعود إلى سوء معاملة الوالدين.كما أشار آخرون أن سوء المعاملة الوالدية لها دخل في ظهور مشكلات ذات صلة بالفهم و الإضطرابات اللغة و قد تعود جذورها إلى السن المبكر 30 شهرا الأولى من عمر الطفل.(**Allen et Wasserman, 1985; Beeghly et Cicchetti, 1995; Blager, 1979; Blager et Martin, 1976; Bloom, 1975; Coster, Beeghly, Gersten et Cicchetti, 1989; Hammond, Nebel- Gould et Brooks, 1989; McFayden et Kitson, 1996**).كما أن هناك من إلى علاقة إرتباطية الأضطرابات اللغة

و الكلام و الأطفال المهملين (Lawrence, Letts, Kelly et Rice, 1991; Fox, Allen et Oliver, 1982; Culp, Long et Langlois, 1988.(Watkins,

.2. مشكلات متصلة بالوظائف العقلية.(التفوق العقلي- الضعف العقلي).

توجد ثلاثة عوامل أساسية هي مسؤولة عن الوظائف العقلية يشكل عام و الذكاء بشكل خاص و الذاكرة و أخرى و هي:

- النضج العصبي.
- التدريبات التي تكسب الفرد الخبرة و هو يتعامل مع مع مختلف الموضوعات.
- التفاعلات الإجتماعية و التواصل.

غير أن من المتفوقين من تجدهم لم يتمكنوا من فشلوا دراسيا و قد أشارت بعض الدراسات أنه كلما زادت درجة التفوق العقلي لدى بعض الأطفال، زادت إحتمالات تعاستهم و ضيقهم الإنفعالي (محمد عبد المؤمن، 1999) كما أشارت دراسا أخرى بأن 45% من المتفوقين الذين يكررون السنة هم موهوبون و أن 20 % من المتفوقين لا يواصلون تمدرسهم، و أن 20% منهم كذلك يعانون من إضطرابات نفسية و أكد فرانش French 1981 أن دراسات كشفت أن ما بين 8 % إلى 10% من المتفوقين هم من المفصولين من المدرسة **[Boirier .J. 1986].**

إذن لنتساءل ما هي العوامل المسؤولة التي حالت دون نجاحهم رغم تأكيد جميع النظريات أن النجاح الدراسي مرتبط بإرتفاع درجة الذكاء.

.3. مشكلات متصلة بالنمو الانفعالي (الخوف المدرسي –نوبات الغضب)

1.3 الخوف المدرسي:

الخوف المدرسي من بين المؤشرات الدالة عن سوء التكيف و قد يتطور ليتحول إلى حالة مرضية. و حسب الإحصائيات ما بين 04 إلى 05 % من الأطفال المتمدرسين الذين يعانون من حالة إضطراب القلق بشكل عام و 03 % منهم فقط يعانون من مشكل الفوبيا المدرسية.

http :// Platform.alminhal.com

حسب دراسة كل أمينة مختار و محمود عوض 1992؛ التي أشارت نتائجها أن الأطفال الذي يعانون من إضطراب الفوبيا المدرسية لديهم سوء توافق شخصي إجتماعي و سمة العدوانية و عدم الإتزان الإنفعالي و الإنطواء و عدم تحمل المسؤولية و عدم النضج الإنفعالي و الإنفرادية و عدم الإدراك الإجتماعي و عدم الثقة بالنفس(بوثلجة، 2016).

و أشارت نتاج دراسة Ojenen 1980 إلى أن حوالي ثلثي الأطفال ممن يعانون من المخاوف القسرية يصفون المعلم بصورة سالبة ،و أن المثلث المسؤول عن الإضطراب فوبيا المدرسة هو المنزل و المدرس و الطفل ذاته.كما أشارت نتائج دراسة Yamazki 1983 إلى وجود علاقة إرتباطية قوية بين العلاقات بين السمات الشخصية للوالدين و العلاقة الوجدانية السائدة داخل المنزل بقوبيا المدرسية.أما نتائج دراسة Atkinson & All 1997 فقد توصلت إلى تصنيف 03 أنواع من فوبيا المدرسة و هي:

- **النوع الأول:** أطفال يخافون من الإنفصال من رفيقه و قد أن أمهات هؤلاء الأطفال مفرطي الحماية.
- **النوع الثاني:** نوع مكتئب نتيجة سيطرة الأمهات عليهم.
- **النوع الثالث:** نوع يعانون من إضطرابات شديدة و مشكلات أسرية عديدة.

2.3 . الغضب: حين يكون الفرد قادرا على السيطرة على فهم الإنفعالات الذاتية و التحكم فيها و تنظيمها وفق فهم إنفعالات الاخرين، و التعامل في المواقف الحياتية وفق ذلك؛ يسمى عند سالوفي 1990،1993،1995 و اخرين؛ بالذكاء الوجداني. هذا الأخير حسب سالوفي 1993؛ يميز الأفراد الذين يحاولون التحكم في مشاعرهم و مراقبة مشاعر الاخرين ، و تنظيم إنفعالاتهم و فهمها، و يمكنهم ذلك من من إستخدام من إستراتيجيات سلوكية للتحكم الذاتي في المشاعر و الإنفعالات.[غريب عبد الكريم: 2010: ص 236]

و أعتبر Golman 1995 أن المهارات الإنفعالية و الإجتماعية التي يتمتع بها الفرد هي لازمة للنجاح المهني و في شؤون الحياة الأخرى. و عرض جولمان أبعاد تتضمنها المهارات الإنفعالية و الإجتماعية التي تميز مرتفعي الذكاء الوجداني أنظر الشكل التالي:

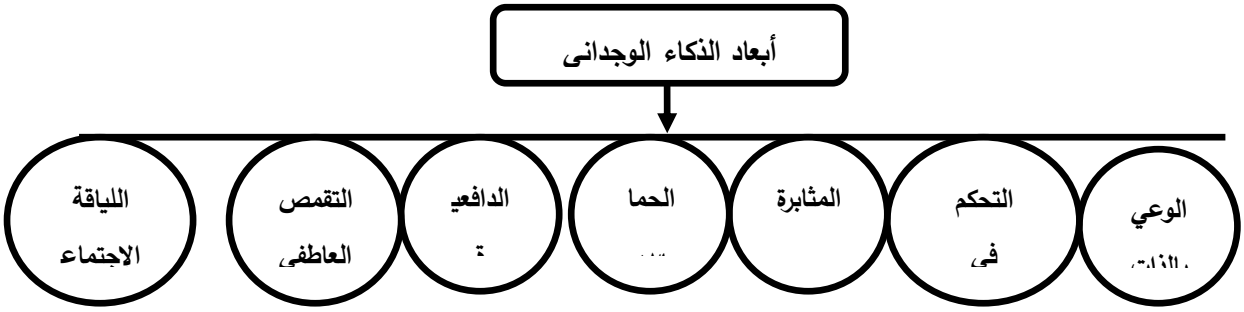

ابعاد المهارات الإنفعالية و الإجتماعية وفق جولمان Golman

الغضب حالة إنفعالية طبيعة متاصلة لدى جميع الكائنات الحية و هي لدى الإنسان رد فعل طبيعى يتضمن تعبيرا عن تعرضه للإحباط أولهجوم أو عدم لتلبية لتوقعاتها،و حسبAshley Montague؛ فإن الميزاج السيء للفرد هو بشكل عام نتيجة للإحباط و ليس لفعل خاطئ، فأنت إن لم تتحصل على ما كنت تتوقعه و في محاولة حل لمشكلة، تقوم بالتعبير عن مشاعر قوية ؛ بدلا من أن تفكر بطريقة منطقية و لسوء الحظ ، فإن نوبة الغضب ليست اكثر الطرق الفعالة لحل المشكلات.[شيفر و ميلمان: 2008: 432]

1.2.3: أنواع الغضب: هناك نوعان من الغضب، وفق التصنيف الإكلينيكي:

أ.غضب كحالة : و هو حسب سبيلبرجر؛ حالة عاطفية تتركب من أحاسيس ذاتية؛ تتضمن التوتر و الإنزعاج و الإثار و الغيظ. و هي مؤقتة ،ناتجة عن شعور الفرد بالضيق.و تتباين شدتها حسب طبيعة الموقف. و زمن الحدوث.[محمد السيد عبد الرحمان، و فوقية حسن عبد الحميد:1998:ص9]

ب. غضب كسمة. الغضب كسمة يكون ثابتا في شخصية الفرد،إذ أن الفرد ذوي الغضب السمة يكون غضبه أكثر تكررا و أكثر شدة.(Spielberger, 1988) و بلغة الكم يقاس بعدد مرات لنوبات الغضب التي يتعرض لها الشخص في وقت محدد، و الشخص مرتفع سمة يميل للإستجابة لكل المواقف و غالبيتها بالغضب.[محمد السيد عبد الرحمان، و فوقية حسن عبد الحميد ، المرجع السابق: ص09].

2.2.3 : أسباب الغضب: حدد العلماء النفسانيون ثلاثة عوامل أساسية للغضب و هي كالتالي:

أ. أسباب بيئية: ، أشار كل Spielberger, 1999; Spielberger, Reheiser, سبيلبرجر اهتم (1995, Sydeman من إلى أن الأشخاص الذين لديهم استعداد عال للغضب؛ يكونون قد تعرضوا في حياتهم إلى ظروف بيئية صعبة، فالمواقف التي مروا بها وكان بها خطر أو تهديد أو مضايقات تجعلهم يستجيبون بحالة مرتفعة من الغضب عند مواجهتهم للظروف الصعبة.[جهاد علاء الدين و هنادي الحيح:2018: ص 28]

ب. **أسباب معرفية** : أشار (لهن) أن الأحداث و المواقف ليست هي المسؤولة في إثارة الغضب، و إنما ترجع إلى الكيفية التي يدرك بها الفرد الحدث و الإستفزازات التي تواجهه التي تواجهه، فتدفعه إلى الإستجابة بطريقة غاضبة.[حسين: 2008: 20]

خلاصة : لا يكف فقط أن نقف على مختلف الأسباب التي تقف خلف هذه الظواهر؛ بل ما بجب معرفته كذلك هو الكيفية التي من خلالها نستطيع الكشف عن الظاهرة و التعرف على شدتها من خلال مقاييس مقننة ذات كفاءة لتشخيصها و العمل على إيجاد ميكانزيمات من أجل كبح عملية تسارع الظاهرة و حتى لا تتحول إلى تهديد قد يعيق نمو الذات نموا سليما.

نشاط :إنجاز ورقة تضمنها مختلف المقاييس التشخيصية للتكيف و سوء التكيف

محاضرة رقم 07: المدرسة و سوء التكيف:

مقدمة:

- **أدوار المدرسة في تنمية القيم السلوكية الايجابية**
- **الأساليب والإستراتيجيات المتبعة في عملية التكفل النفسي في الوسط المدرسي**

مقدمة: المدرسة؛ هي اليوم متهمة بالتقصير عن مهامها الأساسية، بسبب إنتشار ممارسات سلبية لدى فئات من المتعلمين؛ هذا النوع بالممارسات هي دالة على أن المنسوب القيم بدأ يعرف تراجعا مما سينعكس سلبا على أمن المجتمع بشكل عام ، و و لما أدركت المدرسة المعاصرة خطورة ذلك ، راحت تؤسس لسياسة جديدة من أجل رفع من منسوب الصحة النفسية للمتعلم و المعلم كذلك. و سوء التكيف يعد أحد أبرز المشكلات التي تعيق عملها التنشئوي.

1.أدوار المدرسة في تنمية القيم السلوكية الايجابية لدى جمهور المتمدرسين :

ويضيف صفوت مختار (2003) أن المدرسة تلعب دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية من أهمها ما يلي:

- تأخذ المدرسة على عاتقها مهمة تهيئة الصغار تهيئة اجتماعية من خلال نقل الثقافة بمعانيها الواسعة المعقدة.
- تلعب المدرسة دورا حيويا في تعليم الاتجاهات والمفاهيم المتعلقة بالنظم السياسية كالتأكيد على الامتثال للقوانين والسلطة.
- تعلم المدرسة الطفل المعلومات والمهارات المتعلقة بالطريقة التي يعمل بها المجتمع، ويؤدي ذلك إلى إعداد الطفل للتصرف وفقا للأدوار التي يقوم بها العضو الراشد في المجتمع.
- كما تلعب المدرسة دورا أكبر في مساعدة الأطفال على تعلم ضبط انفعالاتهم وكيفية حل المشكلات بطرائق علمية.
- تشجع المدرسة القدرات الخلاقة لتلاميذ كما تأخذ على عاتقها مهمة القيام بدور رئيسي في عمليات التجديد والتحديث والتغيير.

أما توزيع الأدوار في تحقيق هذه الأهداف الاجتماعية للمدرسة، فيلعب المدرس داخل الفصل دورا أساسيا في تنمية القيم الايجابية لدى الطلبة من خلال فنيات التعامل مع الطلبة؛ كما يلعب المرشد

الاجتماعي دورا بارزا في تنمية السلوك الايجابي من خلال خطته السنوية الواضحة، والتي تهدف إلى بناء منظومة القيم بتهذيب السلوك وفقا لتعاليم ديننا ، و قيم المجتمع و توجهات الوطن، و يتم ذلك عن طريق عدة أساليب منها:

- تنمية المهارات الحياتية في المجتمع المدرسي (بناء علاقة اجتماعية مع الأقران، الثقة بالنفس، اتخاذ القرار، أسس حل المشكلات).
- الإرشاد الفردي والجماعي لتعزيز القيم والعادات الايجابية وتصحيح الأعراف والمفاهيم الخاطئة.
- تدعيم العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة المدرسية وخصوصا علاقة الطالب بالمدرس وعلاقته واحترامه جميع الطلبة.
- تعزيز قيم التسامح ونبذ العنف وتشجيع الصداقات.
- تقويم الروابط والتعاون ونشر قيم التكافل الاجتماعي وتنمية روح البذل والعطاء والإيثار.
- متابعة المرشد الاجتماعي للحالات السلوكية داخل المدرسة ومعرفتها وتعديلها وتوجيهها والحد منها.
- العمل على السلوك الأفضل وتعزيزه.
- تكثيف الأنشطة المتنوعة التي يقوم بها المرشد الاجتماعي.
- تحصين الطالب ضد المشكلات السلوكية ومحاولة حلها مع إدارات المدارس.
- تقديم الرعاية العلاجية للطالب ذوي المشكلات السلوكية وتنظيم البرنامج العلاجي والإرشادي لمساعدتهم في التغلب على السلوكيات غير المرغوبة والحد من أثرها عليهم وإحلال البدائل محلها.
- التركيز على التطبيق العملي لأهداف ومفاهيم المواد الدراسية قولا وعملا للطالب والمعلم على حد سواء، وعدم الاقتصار على الجانب المعرفي.
- تعميق روح التواصل والاحترام المتبادل وحسن التعامل بين المعلمين وطلابهم وتشجيع أساليب الحوار الهادف.
- رعاية متطلبات النمو لكل مرحلة عمرية وتنظيم البرامج المدرسية لتحقيقها وطرح العديد من الأساليب لتنسيقها وتوجيهها بشكل سليم.
- تكثيف التواصل والتكامل مع أسرة الطالب وتوفير عوامل الجذب اللازم للطالب وأسرهم

منقول عن مقال د/ أيت حمودة حكيمة (جامعة الجزائر)

هذه الأدوار التي هي عاتق المدرسة و نظرا أهميتها، فالمجتمع التربوي رأى من الضروري إستحداث جهاز يقوم بدور الراصد لمختلف ممارسات المتعلمين و تحديد منها الغير مرغوبة إجتماعية و تربويا ثم العمل على صقلها من خلال عمليات متابعتها و التكفل بها و تقديم لها الإرشادات النفسية.

2. الأساليب والإستراتيجيات المتبعة في عملية التكفل النفسي في الوسط المدرسي:

تدريب المرشد التربوي؛ أو ما يصطلح عليه في الجزائر بالمستشار التوجيه و الإرشاد؛ على أساليب و تقنيات للكشف عن الحالات التي تعاني من بعض الصعوبات داخل الوسط المدرسي و سبل متابعتها و كيفيات تهييئها بعد معاينتها. و تتمثل الإستراتيجيات المعتمدة لدى مستشار التوجيه و الإرشاد؛ و هو يتعامل مع هذه الحالات التي تعاني من مشكلات سلوكية؛ فيما يلي:

1. الإحالة: بعد عدة ملاحظات مسجلة من قبل المعلم جراء سلوكات يسلكها المتعلم داخل الصف التربوي، و التي أثرت على مسار العملية التعليمية ، يقوم المعلم بإثارة المشكلة على مستوى الإدارة التربوي و التي بدروها تقوم بإحالة الملف على أحد أجهزتها و المتمثلة في مصلحة الإرشاد و التوجيه أين سيتكفل بالحالة متخذة الإجراءات التالية:

- الإطلاع على سجل الحالة الصحي و التربوي.
- جمع المعلومات الضرورية عنها.
- متابعة الحالة.
- التكفل بها نفسيا، طبعا موافقة وصي المتعلم.

2. التقدير: عملية تقدير لها تقاليد في المؤسسات التربوية، و يلجأ المختص في الإرشاد و التوجيه إلى مجموعة الخطوات معتمدا تقنيات و هو يتابع الحالة بغض الوصول إلى قرار بشأن الحالة. و هي:

1.2. تقنية الملاحظة: الملاحظة أحد أهم تقنيات البحث و الكشف عن الحقائق و تتم بشكل مباشر، أو غير مباشر حسب متطلبات الموقف. المرشد هو من يخطط لعملية الملاحظة، بشرط تحديد المتغيرات التي يريد رصدها ، محددا لها مؤشرات. و تكون في الغالب الملاظة في شكل شبكة تدعة تقنيا ب(شبكة الملاحظة)، أنظر الشكل:

السلوك العدواني. / الحالات	الضرب	الدفع	الركل	الشتم	المجموع
1	Xxxx	xxxxx	Xxxx	xxxxx	19
2		Xx	Xxxxxx	xx	10
3		xxxxx	Xxx	X x	10

جدول رقم 01: يوضح إحدى نماذج شبكات الملاحظة

بعد تدخل المرشد من خلال تقنيات و أساليب إرشادية ، يعيد عملية الملاحظة من أجل النظر إن كانت بعض المشكلات بدأت في الإختفاء. و إن لاحظ أن المتعلم لم يستجيب للعملية الإرشادية هنا لا بد بد من إحالتنه إلى جهات مختصة.

2.2. تقنية المقابلة: هي تقنية شائعة الإستعمال و لها أصولها و بناءها يتطلب قدا من الإحترافية حتى يتمكن المرشد من الإطلاع على ذات المتعلم من أفكار و معتقدات و إتجاهات و غيرها ذات العلاقة بالسلوك المستهدف.

3.2. الإختبارات و المقاييس النفسية: هذه التقنيات ، هي الأخرى من بين أهم الوسائل التي يلجأ إليها القائم بعملية الإرشاد و التوجيه، بهدف الكشف على الحالة.

4.2.كتابة التقرير عن الحالة: بعد جمع البيانات بعد الإنتهاء من العمليات السابقة (الملاحظة المنظمة– تطبيق الإختبارات و المقاييس)، يقوم المختص في الإرشاد بإجراء عملية تحليل للنتائج ثم تفسيرا تفسيرا وفق ما تنص عليه بعض النظرايات النفسية و هي مهمة في عملية التشخيص التي ستلي هذا الإجراء. و بعد قيامه بعملية التفسير. يلجأ المختص إلى ديباجة تقرير مفصل عن الحالة.

5.2. التشخيص: و هي محطة هامة يقوم فيها المختص بتفييء الحالات أي تحديد نوع الإضطراب و تصنيفه ضمن فئات الإضطراب (من حيث الدرجة و الشدة– تسمية الإضطراب– إلخ...) مقترحا جملة من الحلول أو اتخاذ قرار الإحالة.

6.2. التدخل: هو إجراء يتخذه المستشار من أجل مساعدة المتعلم صاحب المشكلة للحد من الإضطرابات التي سببت له عائقا لنموه النفسي و الإنفعالي، و هنا يقوم بإختيار الأساليب الإرشادية التي تناسب الحالة، مثلا كأساليب الإرشاد السلوكي أو المعرفي أو السلوكي المعرفي أو التحليلي أو الإرشاد بالمعنى و غيرها من الأساليب الإرشادية.

نشاط تكويني: بحث شخصي: عن أساليب الإرشاد المعتمدة في الوسط الدراسي.(إجراء مقابلة مع مستشاري الإرشاد و التوجيه حول كيفيات التدخل لحل مشكلات المتعلم.

7.2. التقييم: بعد عملية التدخل و تطبيق الأسلوب الإرشادي و لاكد من فعاليته و مدى تحقيقه للنتائج المرجوة يقوم القائم على العملية الإرشادية بفحص الحالة من جديد من إعادة تطبيق لشبكة الملاحظة و المقابلة للنظر في مدى فعالية البرنامج المطبق.

ملاحظة: في حالة عدم الوصول إلى أي نتيجة، هنا يقترح المرشد من خلال إعداد تقرير يوضح فيه مشكلات الحالة ، مع إقتراح على الإدارة المدرسية و الأولياء بوجوب متابعة الحالة في إحدى المصحات المتخصصة. و فيما يلي؛ مخططات توضح أساليب التكفل النفسي؛ المفترضة في الوسط المدرسي:

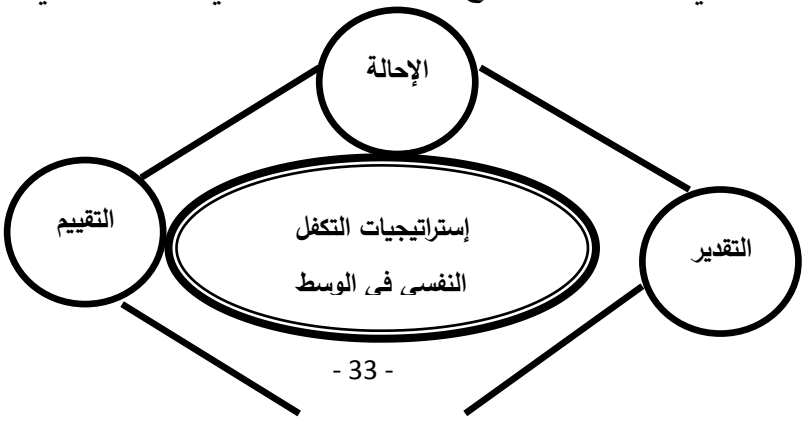

شكل رقم 06: أساليب واستراتيجيات التكفل النفسي في الوسط المدرسي

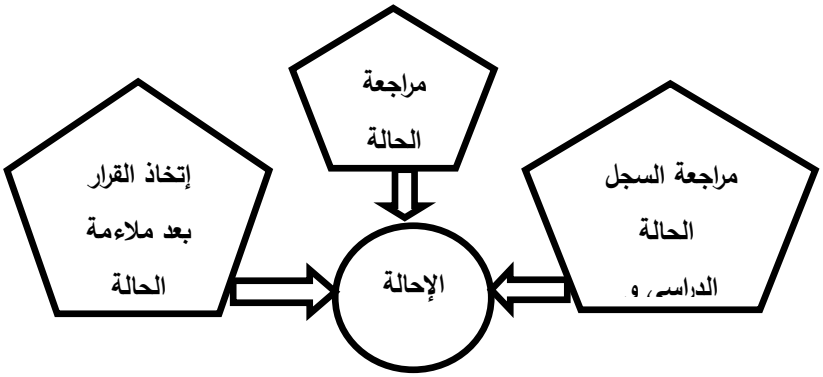

الشكل رقم07:خطوات إستراتيجية الإحالة

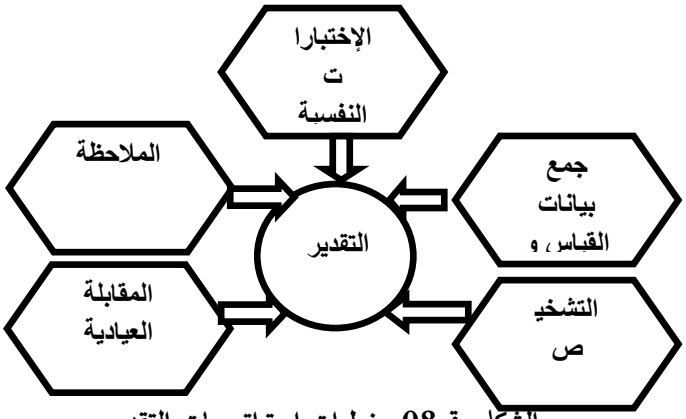

الشكل رقم08: خطوات إستراتيجيات التقدير

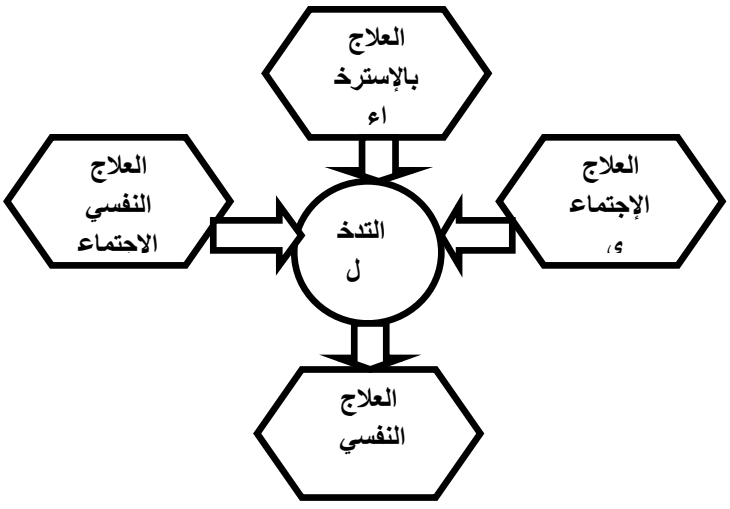

الشكل رقم09: خطوات إستراتيجة التدخل

خلاصة : إن المدرسة في وقتنا المعاصر، ليس مؤسسة فقط لإعداد الطالب معرفيا و إجتماعيا ، بل هي عليها الإنخراط في أدوار أخرى من أجل رفع من منسوب الصحة النفسية لمنتسبيها من المتعلمين و ذلك من أجل التكفل بهم و متابعتهم و ذلك بالإستعانة بشركاء في مجال الصحة النفسية من أجل ضخ الطاقات الكامنة لدى الذات و ترويضها من رفع من منسوب الدافعية لديها. و عليها مهامها الحالية هي العمل من تلاميذ أصحاء.

المحاضرة 08. التكـــــيف المهنـــــي.

- العامل و العمل.
- العوامل المؤثرة في سوء تكيف العامل

1. شروط العمل– التكوين الشخصي – العلاقات الإجتماعية.

- كيف تواجه الإدارة سوء تكيف لدى العامل(الإجراءات الوقائية – اجراءات الدعم و التقوية – الاجراءات العلمية– الاجراءات العلاجية.).

العمل خاصية خاصة بالإنسان و هو ذات دوافع :

- العمل ضرورة اجتماعية واقتصادية في حياة الإنسان .
- العمل عبارة عن حلقة تواصل بالمجتمع ويجنب الإنسان البطالة.
- العمل يساعد الفرد على تحقيق الصحة النفسية والبدنية والعقلي.
- بالعمل يستطيع الفرد تحقيق ذاته وبلوغ طموحاته
- .العمل واجب و حق شرعي في كل المجتمعات ومقدس في بعضها وعبادة في مجتمعات أخرى .
- بالعمل يمكن للإنسان أن يشعر بالسعادة.

1. العوامل المؤثرة في سوء التكيف العامل. يمكن حصرها في العوامل التالية :

1.1 شروط العمل:حسب karasek 1976 يوجد جانبان أساسيان يسهمان في جعل العامل لا يشعر بحالة من الإرتياح و هو يؤدي عمله و هما؛ مطالب العمل الذي يتمثل في كل من العمل المتعب أو الزائد و الوقت المستعجل المفروض من قبل صاحب العمل) و أما المطلب الثاني فيتمثل في طبيعة الرقابة. و يضيف كل من Johnson, Hall et Theorell شرطا آخرا هو حين لا يجد "الدعم الإجتماعي للعمل" أو الوظيفة.(Johnson & Hall, 1988; Johnson, Hall, & Theorell, 1989))

2.1: التكوين الشخصي.سوء التكيف مرتبط بحالة الإرهاق الناتج عوامل إنفعالية/ كما يرتبط بوجود علاقات لامبالاة بين الشخص و عمله؛ كما توجد لدى الشخص العامل تقدير سلبي نحو الوظيفة التي يشتغلها (**Balducci, Schaufeli, & Fraccaroli, 2011**).

3.1: العلاقات الإجتماعية . تعد سوء العلاقات الإجتماعية داخل المؤسسة أحد العوامل البارزة في إنتاج سوء تكيف العمل، و أن المؤسسة حين يكون شغيليها متماسكون متعاونون هذا سيجعل من أداءهم جيد و يشعر العامل بحالة من الرضا عن العمل أما إذا كانت العلاقات يسودها حالة من الإضطرابات فإن العمال حينها يشعر بحالة من النفور النفسي و من ثم فهذا يدفعه إلى الرغبة في مغادرة المؤسسة و البحث عن بديل يشعر بحالة من الإرتياح ضمن سياق إجتماعي منتج لشروط التوافق و أشارت بعض الدراسات أن 03 عمال من 10 عمال راضون عن وظيفتهم (Cedefop, 2011b, 2013; Lewis, 2014).

2. مؤشرات سوء التكيف المهني: ثمة مؤشرات دالة على وجود حالات سوء التكيف المهني تعرض لها الباحثون في الصحة النفسية و في علم الإجتماع. و تتمثل فيما يلي:

1.2. **الأخطاء و الحوادث:** حيث تكثر أخطاء العامل سيء التكيف، و ينتج عن ذلك منتوج غير مرغوب فيه من حيث الكم و الكيف[Jaques Le Plat ; 1977].

كما أن لكثرة الحوادث علاقة وثيقة بسوء تكيف العامل ، فالعمال الذين يعانون من حالة سوء التكيف كثيرا ما أرتبطت الحوادث التي تعرضوا إليها بسوء تكيفهم المهني.[فراج عز الدين جبراوي بياتريس – عزة منى: بدون تاريخ – ص166].

2.2. التغيب، التمارض و التأخر: من مظاهر سوء تكيف العامل نجد ظاهرة التمارض و الغيابات المتكررة و دوران العمل (تنقله من مؤسسة إلى أخرى) ، بإضافة إلى تأخرات المتكررة و حتى تأخره في إنتاجه اليومي كما محدد في رزنامة إنتاج للمؤسسة.[Roger Mcailli – 1984]

3.2. عدم الرضا على المهنة: العامل الذي يعاني من سوء التكيف يكون كثير الشكوى و غير راضيا على ما يدور داخل المؤسسة و لا يشعر بالأريحية ضمن الدائرة التي يتواجد داخل المؤسسة ، فالتفاعل الوجداني لديه متدنيا و مؤشر ذلك سوء علاقاته بينه و السلطة الإدارية و قد تمتد إلى باقي زملاءه.

4.2. قلة و رداءة المردود الإنتاجي: بحيث يلاحظ بشكل متكرر؛ أنّ العمال الذين يعانون من مشكلة سوء التكيف؛ أن لهم مشكلة بالنسبة للإنتاج ليس من حيث الكم فقط ؛ بل حتى من حيث الكيف.[فرج عبد القادر طه: 1980].

5.2.إتلاف ممتلكات المؤسسة و إلحاق الضرر بالآلات و الإجهزة:

لما تكون علاقة العامل سيئة مع البيئة المهنية ؛ فإنه غالبا ما تتموضع تللك العلاقة في شكل سلوكات دالة على تلك العلاقة، كقيامه بالإساءة إلى تلك البيئة من خلال إلحاق الضرر بأجهزته و ممتلكاتها.

3. طرق و سبل تجويد صحة العامل النفسية (سوء التكيف المهني):

قد يتعرض العامل إلى وعكات على المستوى صحته النفسية. فيميل إلى الإنعزال و الكآبة، و قد تسيء علاقاته مع بيئته المهنية، ليتحول إلى شخص سيء المزاج ، هذا الأخير؛ قد يجره إلى إتخاذ قرارات تفسد علاقاته مع الأشخاص و حتى مع الأشياء.و لهذا نجد أن المختصين في الصحة المهنية بشكل عام و المختصون في علم النفس التنظيم و العمل قد تفطنوا إلى هذه المسألة، فراحوا في جملة من التدابير الوقائية من أجل وضع لمثل الحالات ، فأشاروا إلى مايلي من التدابير:

- إنشاء مصالح نفسية و إجتماعية تتكفل بالصحة النفسية للعامل.
- القيام بإختبارات تقنية نفسية عند المسابقات المهنية.
- إخضاع العمال إلى تدريبات دورية من ترقية ذواتهم و اداءهم المهني.
- تحسين الظروف الفيزيقية للعمل.
- تحليل العمل؛ فتحليل العمل أساس الموائمة المهنية و الهندسة البشرية و هي مرحلة سابقة لدراسة الفرد و تحليله, يتم فيها تحديد القدرات و السمات المشروطة حتى يتحقق التكيف المهني

و من أجل صحة نفسية أفضل للعامل ، إقترح شافير و شوبين وسائل ؛و المشار إليها في مؤلف (فرج عبد القادر طه 1980)؛ لتحسين الصحة النفسية للعامل و التي إن توفرت فإنها ستؤول بالضرورة إلى تكيفه مع وسطه المهني.إذ أشارا إلى ضرورة:

- تدبير خدمات إرشادية.
- تدبير إجراءات مناسبة عند إختيار الأفراد المهنيين و و توجيههم و إخضاعهم إلى التدريب.
- تنظيم الصناعية بكيفية ترتقي بالقيم الإنسانية، و تعترف بقيمة العمال كبشر.

نشاط : تطرق لمختلف نظريات النمو المهني التي ساهمت من معرفة أعمق لنمو المهني

المحاضرة رقم 09: التكيف المهني (تابع)

مقدمة:

- **الإدارة و سوء تكيف العامل**
- **الإجراءات الإدراية للتعامل مع ظاهرة سوء التكيف**

مقدمة:

لما أدركت الإدارة المعاصرة أهمية الصحة النفسية للعامل و مدى دورها في جودة الممارسات العمالية وكذا وزنها في سلامة العلامات العامة.فقد قامت بإنشاء مصالح أوكلت لها مهمة التكفل النفسي و الإجتماعي بالمهنيين و ذلك من أجل تجويد اداءهم المهني. و تحقيق تفاعل أفضل ضمن البيئة العمالية التي يتواجد بها.

2. الإدارة و سوء تكيف العامل. يتمثل الدور الأساسي للإدارة حسب إتقافية رقم 158 في تطوير ظروف العمال في عالم الشغل [**Giuseppe Casale et A. Sivananthiran ,2011**] كما نصت إتفاقية فيلاديلفيا Philadelphia على ضرورة خلق شروط الحرية،الكرامة،و الأمن الإقتصادي، و مبدأ تكافؤ الفرص التي تسمح لمختلف العمال مهما كان عرقهم و عقيدتهم و جنسهم من حقهم تحقيق التقدم ماديا و و أن يتطور روحيا. [**Giuseppe Casale et A. Sivananthiran ,2011**] ، أنه من خلال توصيات المنظمة العالمية للعمل OIT يتضح أن الإدراة ملزمة بنص القانون و أخلاقيا على وجوب تعزيز جو العمل و ذلك من أجل كرامة العمل.

لكن بعض العمال يعانون من حالة سوء التكيف مما يسبب متاعب للعامل و للإدارة و لزملاء العمل. في ضوء وجود فرد أو مجموعة غير متكيفين فكيف ستتعامل الإدارة مع هذه الحالات؟

- **ما هي الإجراءات التي على الإدارة إعتمادها لإيجاد حل للسوء التكيف للعامل؟**

لما كان للعامل أهمية في معادلة تأمين صحة المؤسسة؛ و أن صحتها هي من صحة عمالها، و عليه فهي تسعى دائما من أجل تحقيق سلامة نسيجها الإجتماعي من أي تهديد يعرقل مسارها و يلحق الضرر بالعلاقات العامة خاصة. و على هذا الأساس؛ تلجأ الإدارة إلى جملة من التدابير؛ و المتثلة فيما يلي:

1.2. إجراءات وقائية.

- لا بد من تشخيص ظروف العمل و النظر في المناخى العام الذي يجري فيه العمل و منها:

النظر في بعض العوامل التي تسهم في نشوء سوء التكيف ، مثلا بعض العوامل الفيزائية كالصوت المنبعث من الآلات، و هل تعمل وفق المعايير الفيزيائية. مثلا قياس درجة الحرارة و هي ملائمة أو لا، و هل الإضاءة مناسبة أم لا؟ هل توجد نظافة في مكان العمل ، نوعية الغبار و الأدخنة و البخار و الارتدادات و الأشعاعات المنبعثة إن وجدت ، النظر إلى طبيعة الأرضية، هل هي زلجة إلخ .... ؟ . [Mapaix MAPENZI M'KYOBA , 2007]

- إجراء فحوصات طبية و نفسية للنظر في أهلية العامل الصحية بشكل عام.
- يجب على العمل أن يضمن سلامة و صحة العامل الجسمية و العقلية.
- لا بد من فتح الحوار مع مختلف العمال من خلال ممثليهم
- رفع من درجة التشاركية بين مختلف العمال.
- إعتماد إستراتيجية من تجويد شروط العمل
- تفعيل التواصل من خلال فتح الإتصال المختلفة.

لقد تفطنت بعض المنظمات لخطورة بعض الأعمال على الصحة العامة للعمال بشكل عام و صحتهم بشكل خاص فضمنتها في نظامها التشريعي الخاص بطب العمل في توصيات ، و من بينها نذكر:

- ✓ إنشاء مجموعة ممثلي الموظفين.
- ✓ فحص القيود التنظيمية ، وإجراء المقابلات ، والقيام الاستبيانات ، وما إلى ذلك.
- ✓ إشراك جميع الموظفين و إبلاغهم بالمخاطر الممكن في مجال الصحة النفسية.
- ✓ استدعاء الخبرة الخارجية (طبيب مهني أو مختصين نفسانيين في مجال التنظيم و لعمل . مختصين إجتماعيين ، على سبيل المثال).
- ✓ عرض نتائج تحليل حالة الموظف على ممثلي العمال قبل الانتقال إلى مرحلة خطة العمل ثم بعد تأتي مرحلة التقييم و المتابعة.

http//www.chorum.fr

أشار (كمال طارق، 2007) إلى أحد أساليب الوقائية الذي يندرج نحت المواءمة المهنية، قائلا إلى ضرورة وضع العامل في المكان الذي يناسب قدراته ويجعله يمارس نوعية العمل الذي يميل إليه،وهذا يشمل التوجيه المهني والاختيار المهني والتأهيل والتدريب المهنيين. .

2.2 . إجراءات و الدعم و التقوية.

- إجراء مقابلات نفسية بهدف إعادة تأهيل الفرد العامل.
- إجراء إختبار نفسية بهدف تحديد درجة سوء التكيف لدى العامل.

[Mapaix MAPENZI M'KYOBA , 2007]

3.2. إجراءات تقنية.

- لا بد من تحديد بدقة مفهوم سوء التكيف و معاييره و التعرف على مختلف الأعراض التي التي يتضمنها السلوك.[Jean Chazal , 1961]
- الإطلاع على ظروف العمل.

4.2 . **إجراءات علاجية.** و هنا يجب الإشارة إلى االنظرية في مجال علم النفس للتنظيم و العمل التي تصورات لمشكلات سوء التكيف و من هذه النظريات نجد ما يلي .

❖ **نظرية منسوتا** :(TWA 1964) تنتمي نظرية التوافق المهني في العمل إلى مجموعة من النظريات التي تعرف بنظريات(E.P) والتي تتعامل مع الشخص(Person(P في البيئة Environment(E) (و النظر إلى مدى التوافق الذي يحصل بينهما ، كما تنظر في تفاعل الشخص (P) مع البيئة (E) و البيئات متعددة(البيئة الطبيعية، البيئة المدرسية، ، الأسرية، الاجتماعية، بيئة العمل و هذه الأخيرة هي من تندرج في نظرية نظرية منسوتا.

وتستخدم نظرية منسوتا؛ مكونين للدلالة على العلاقة بين الفرد والبيئة(P/E) في ضوء ما أشار إليه **براون ولينت** هما: التوافق والتفاعل.

- **التوافق أو الموائمة** : و تشير إلى الدرجة التي تتوافق بها خصائص الفرد أو سماته الشخصية مع متطلبات البيئة ؛ مثلا نجد بعض العاملين لديهم قدرات و مهارات مختلفة و نجد وظائف ومهن ؛ هي بحاجة إلى قدرات و مهارات عمالية. و من هنا؛ فالتكيف يحصل حين تتلاقى الوظيفة و المهارة ؛ أي أن التكيّف ؛ يحصل لما نجد أن العاملين ذوي المهارات يمارسون الوظيفة التي تلاءم قدراتهم و مهاراتهم ؛ أما إذا حدث العكس فيكون سوء التكيف نتيجة حتمية.
- **التفاعل: (Interaction)** يشير إلى أن أفعال الشخص **(P)** والبيئة المهنية **(E)**، و ردود أفعالهما مع بعضهما البعض، فالعاملون وبيئات النمو، ليسوا كيانات جامدة لا تتغير، ولكنهم كيانات خاضعة لقانون التغيّر، وهي بالفعل تقوم بتغييرات، فمثال العاملين الذين يشعرون بالرضا أو لديهم

الكفاية، لهم ميل لتغيير هذه المواقف غير المرضية من خلال الأداء ، مثلا الإتصال بصاحب و تقديم شكاوي ، أو زيادة ساعات العمل وزيادة الجدية، لكي يثبتوا للإدارة أنهم يستحقون معاملة أفضل، قد تتجاوب الإدارة، و هي تمثل أحد مكّونات البيئة ، مع الشكاوي إما بشكل سلبي و إما بشكل إيجابي؛ مثلا تقوم بإعادة النظر في شبكة الأجور أو بتعزيز العامل أو منحه تحفيزات.

❖ **المفاهيم الأساسية لنظرية منسوتا**

أ. ترتكز نظرية منسوتا على الشخص (p) و على سلوكه (**les conduites de la personne**)، فنجد أن الشخص لا يتصرف من فراغ، فالشخص دائما موجود ضمن بيئة (E) و هو يتصرف ويتحرك في إطارها أو ما نسميه نحن بالسياق (**Lecontexte**).

ب. إن أي شخص و كونه كائن له مطالب، كما له حاجات لابد من إشباعها و لايمكن إشباعها إلا خلال البيئة .

ت. أن الشخص يمتلك قدرات، تدفعه إلى القيام بمحاولات لإشباع هذه الحاجات.

ث. معظم ممارسات الشخص في التفاعل مع البيئة تتمحور حول هذه المطالب.

و يشير براون و لينت(Brown & Lint)؛ إلى وجود أربعة حالات محتملة و قد تؤشر إلى الحالات التي يكون عليها الشخص و هي:

a) **Satisfied and Satisfactory** أي رضا الشخص على البيئة و توافقهما معا.

b) **Satisfied But Unsatisfactory** نجد الفرد غير متوافق مع بيئة ،رغم أنّ البيئة توّفر جميع مطالبه و حاجياته.

c) **Dissatisfied and Unsatisfactory**؛ نجد أنّ الفرد يكون غير متوافق مع بيئة؛ و في المقابل ؛ نجد أنّ البيئة لا تف بالغرض.

و ترى النظرية أن الحالة الأولى (**Satisfied and Satisfactory** ؛ أي رضا الشخص على البيئة و توافقهما معا. هي الحالة الوحيدة المعززة للسلوك، و دالة على أنها صحّية أي يوجد تفاعل بين (E/P) أي سلوك البحث عن التوافق، وعلى طرفي خط المعادلة **K**؛ يمكن أن تنهار العملية التفاعلية؛ إمّا أن يترك الفرد البيئة، وهي مؤسسة العمل؛ أو أن البيئة هي من تلفظ خارجها (العطاس، 2009)

لكن ما يثير التساؤل هو لماذا الأشخاص رغم عدم رضاهم عن البيئة المهنية التي ينتسبون إليها إلا أنّهم يستمرون في أعمالهم.؟

إن هذا ما نسميه بالحيازة **La tenure** ؛ أي أنّ كل شخص لديه مساحات من المرونة يتنج أن الفرد يبقى ضمن بيئته ، و توجد لديه نوع من المقاومة نتيجة القدرات و المهارات التي يمتلكها، و في نفس نجد البيئة؛ لا تلفظه بل تبقيه ؛ و أنّ الفترة التي يبقى الشخص في البيئة؛ و هي ما نسميه بالحيازة؛ كما أشرنا إليه؛ هي ما تجعل التعايش بينهما. **Dawis.England.Lofquist.1964**)

و تعد هذه الحالات الثالثة؛ هي من المؤشرات الأساسية في عملية التوافق؛ حسب نظرية منسوتا؛ و يشير (**العطاس، 2009**) بأن التوافق المهني قد يتخذ شكلين أساسيين هما:

أ. . **التوافق السلبي:** ويتم بتقبل واقع مفروض لا يمكن للشخص تغييره، وهو ما يشير إلى الرضا: كالرضا عن الدخل والرضا عن الإدارة و الزملاء.

ب. . **التوافق الإيجابي:** ويعتمد على فاعلية الشخص في قيامه بتكوين علاقة اتساق مع البيئة من خلال تعديلها أو التحكم فيها كالانتقال إلى عمل أفضل أو تنمية قدرات ومهارات جديدة ويشير هذا الجانب إلى الفاعلية أو الإرضاء

المحاضرة رقم (10). نظريات التكيف المهني (تابع)

❖ سلم الحاجات **A.Maslow (The Need Hierarchy Theory)**

حسب هذه النظرية؛ الحاجات مرتبة، أن إشباع الحاجات تكون بشكل ترتيبي تصاعدي. و هي كالتالي:

الحاجة إلى الإنجاز

شكل رقم 10:هرم ماسلو للحاجات

يرى النفسانيون أن هذه الحاجات و إشباعها لها أهمية تمثل فيما يلي :

أ. **بالنسبة للحاجات الفيزيولوجية و البيولوجية:** و هي تشير للتوازن و للبقاء إشباعها تجعل الشخص ينتقل إلى المستوى الثاني من الحاجات و في حالة عدم إشاباع فالشخص لا يمكنه الإنتقال إلى المستوى الثاني.

ب. **بالنسبة للحاجة إلى الأمن:** الشخص بعد أن أشبع المستوى الأول، يبدأ بالتحرك في إتجاه البحث عن الحماية.

ت. تمنح حاجات التقدير والاحترام إدارة المنظمة مجال واسعا لخلق بيئة تنظيمية تعمل على إشباع هذه الحاجات وهذه الحاجات غير محدودة الإشباع ومن ناحية تنظيمية يعتمد إشباعها بشكل أساسي على السياسات الإدارية والسلوك القيادي وهذه الحاجات تظهر عند المديرين أقوى مما لدى المرؤوسين لذلك تعطى أهمية في مجال حفز الإداريين

ث. **الحاجة إلى المعرفة:** في المؤسسة لا بد ما الإدراة إخضاع العامل (الشخص) إلى التدريب و التكوين لمواكبة التغيرات و التحولات الصناعية و التكنولوجية و هذا بالتكوين المستمر.

ج. **الحاجة إلى الإنجاز أو تأكيد الذات** L'accomplissement وهي تمثل الحاجة إلى إدراك إمكانية تطور وتقدم الفرد إلى أقصى درجة إذ لا يتم إشباع هذه الحاجة بالكامل، وهي تمثل الطموح و هي مهمة إلى أولئك الذين تمكنوا إشباع باقي الحاجات في سلم ماسلو بدرجة مقبولة.

هل كل الناس يمكنها تحقيق هذه المستويات من الحاجات؟

أشارت دراسات أخرى إلى أن تطبيق نظرية ماسلو و الإختلاف في ترتيب الحاجات مرهون بالعوامل البيئية و الإختلافات الثقافية (العميان ، 2005)

❖ **نظرية القيمة (Edwin Lock (Value théory**

يرى **ادوين لوك** : عندما يمتلك الشخص العامل القدرة على توفير العوائد ذات القيمة و المنفعة العالية لكل شخص على حده ؛ و كلما تمكن العامل من توفير العوائد ذات القيمة للفرد كان العامل راضيا عن عمله، و هذا العوائد التي يرغب فيها هي متضمنة في سلم الحاجات لماسلو Maslow و إنما تعتمد بالدرجة الأولى على إدراك وشعور كل فرد على حده بما يولد من عوائد يري أنها تناسب وظيفته ومستواه الوظيفي واالجتماعي، وتناسب رغباته وأسلوبه في الحياة، فأحد كبار المديرين وفقا لنظرية ماسلو عليه أن يسعى إلى التقدير وتحقيق الذات،ولكن وفقا لنظرية القيمة فإن العوائد التي يرغبها المدير قد تتضمن العوائد المادية و الأمان وأي عوائد يراها مناسبة (ماهر، 2003)

فالرضا عن العمل هو نتيجة لحصول الشخص على ما يرغب فيه، وقد أيدت نتائج الأبحاث هذا الرأي، فكلما زاد التباعد بين ما هو قائم بالفعل، وبين رغبات الفرد المتعلقة بالجوانب المختلفة لعملهم مثل: الدفع، الترقية، شعر الفرد بالإستياء أو عدم الرضا عن العمل، وتكون هذه العلاقة أكبر بالنسبة لهؤلاء الأفراد الذين يعطون لهؤلاء الأفراد أهمية أكبر لهذا الجانب المعين .ومن أهم المضامين التطبيقية لنظرية القيمة هو جذبها بجوانب العمل التي تحتاج إلى التغيير لكي يتحقق الرضا عن العمل خاصة، إن النظرية اقترحت احتمال اختلاف هذه الجوانب باختلاف الأفراد أيضا وفقا لمدخل القيمة، فإنه من أكثر الطرق فعالية لتحقيق رضا الأفراد عن عملهم هو البحث واكتشاف ماذا يريد الأفراد من عملهم ومحاولة توفير هذه الرغبات بقدر المستطاع (حسن،2003).

المحاضرة رقم (11): نظريات التكيف المهني (تابع)

❖ **نظرية النمو المهني: (D.E.Super)**

إن مفهوم الذات يتطور بتطور الشخص عقليا و جسميا و نفسيا و و يتطور بتفاعله مع الآخرين وعندما يصل الشخص إلى مستوى النضج يبدأ في إختبار ذاته بعدة طرق، مهنيا وأكاديميا من خلال ملاحظته وإدراكه للتطور الحاصل الذي يقوده إلى إتخاذ قرارات تتعلق بالتعلّم والعمل، وتكون منسجمة مع مفهوم الذات، وفي الوقت التي تظهر فيه عملية التمييز بين الذات والآخرين، يبدأ الفرد بتحديد هويته وبتطوير صورة عن ذاته.

كما أشار سوبر إلى دور القدرات و الميول في تحقيق النجاح والرضا في عدة وظائف، منوها إلى مسألة الفروق الفردية؛ إذ يرى أن الأشخاص يتفاوتون في مستوى كفاءتهم للوظائف بناءا على ميولهم و قدارتهم ، فالفرد يكون أكثر كفاءة في الوظيفة التي تطابق ميوله و قدارته.

كما يرى سوبرSuper؛أن الحياة يمكن النظر إليها كنتائج مراحل متتالية؛ وهذا قاده لأن يقول؛ بأن طريقة الفرد في التكيف في مرحلة من مراحل الحياة، يمكن أن تساعد في التنبؤ في مراحل اللاحقة.

وقد ذكر سوبر عشرة افتراضات لها علاقة في تحديد مراحل النمو المهني؛ و هذه الإفتراضات تمثل حياة الفرد المهنية وهي :

1) يختلف الأشخاص في قدراتهم وميولهم وسماتهم الشخصية .
2) يتأهل الأشخاص بحكم الظروف لعديد الوظائف
3) كل مجموعة من المهن تتطلب نمطا متميزا من القدرات والميول وسمات الشخصية.
4) إن النمو و الخبرة يلعبان دورا أساسيا في تحديد مفهوم الذات ، و بالتالي تحديد المهنة ودرجة الكفاءة والنجاح-
5) يتحدد طبيعة ونمط المهنة بالظروف الاقتصادية والاجتماعية
6) يتأهل الأشخاص بفضل القدرات الشخص العقلية وحياته الشخصية والفرص المتاحة
7) إن نضج القدرات والميول يعتبر عاملا مكملا لمساعدة المسترشد وإرشاده في تنمية مفهوم ذاته المهنية و اختيار المهنة المناسبة له فعال .
8) مفهوم الذات ناتج عن تفاعل الاستعدادات الموروثة وممارسة الأدوار المختلفة في الحياة بإيجابية استحسان المحيطين به، ويري أن درجة مفهوم الذات وتحقيقها يعتبر جوهر عملية النمو المهني

(9)يحتاج الشخص للموائمة بين الصفات الفردية والعوامل الاجتماعية لتحقيق مفهوم الذات المهنية في مراحل النمو المهني

(10) يعتمد رضا الشخص عن العمل والحياة على درجة وجود منفذ مناسب لقدراته وميوله وصفاته الشخصية وقيمة وظروف العمل التي يعمل فيها (الشيخ،2014 ،)

و لخص سوبر خمسة مراحل عملية النمو المهني في خمسة مراحل أنظر الشكل التالي.

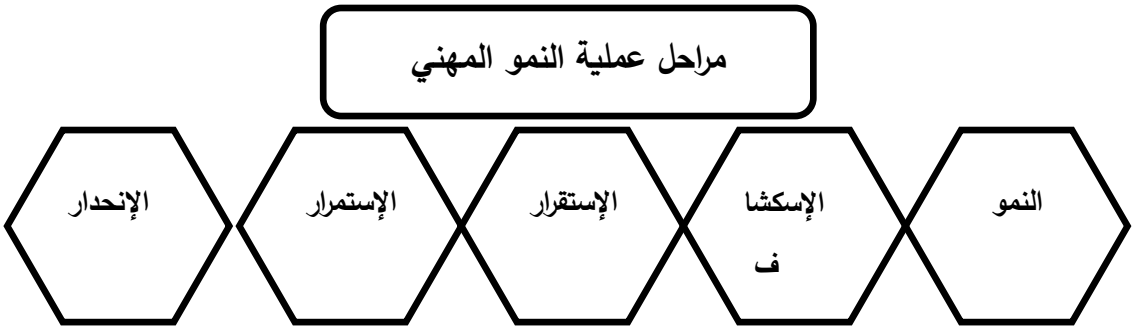

الشكل رقم 11 : مراحل عملية النمو المهني (بتصرف الأستاذ) (الشيخ، 2014)

❖ **نظرية نموذج مظهر الرضا: و مشتق من نموذج فروم**

طور بورتر و لولر(Lawler & Porter(عام 1968 نموذج فروم ، وقد ربطاه بكل من الإنجاز والعائد فهما يضعان حلقة وسيطة بين الإنجاز والرضا وهي العوائد، وبموجب هذا النموذج يتحدد رضا الشخص بمدى تقارب العوائد الفعلية مع العوائد التي يعتقد الفرد أنها عادلة ومنسجمة مع الإنجاز أو الجهد المبذول، ففي حالة ما إذا كانت العوائد الفعلية لقاء الإنجاز تعادل أو تزيد عن العوائد التي يعتقد الشخص بأنها عادلة، فإن الرضا الذي تحقق سيدفع بالشخص إلى تكرار الجهد، أما إذا قلّت هذه العوائد كما يعتقد الشخص أنه يستحقه، فستحدث حالة من عدم الرضا و يوقف الدافعية للاستمرار في الجهد؛ ولذلك فإن من أبرز إضافة نموذج بورتر و لولر Porter & Lawler إلى نظرية فروم؛ هو المفهوم الذي يشمل عليه نموذجهما، بأن استمرارية الأداء تعتمد على قناعة العامل ورضاه؛ و أن القناعة و الرضا تتحددان، بمدى التقارب بين العوائد الفعلية التي تم الحصول عليها، وما يعتقده الشخص وقد بين بورتر ولولر أنه هناك نوعان من العوائد هما:

أ.**عوائد ذاتية** : Intrinsic Rewards وهي التي يشعر بها الشخص عندما يحقق الإنجاز المتوقع، وهذه بدورها ، تشبع الحاجات العليا لدي الفرد

.ب. عوائد خارجية: Extrnisic Rewards وهي التي يتحصل عليها الشخص من المنظمة أو المؤسسة لإشباع حاجاته الدنيا ؛ كالترقية و الأجور و الأمن الوظيفي.

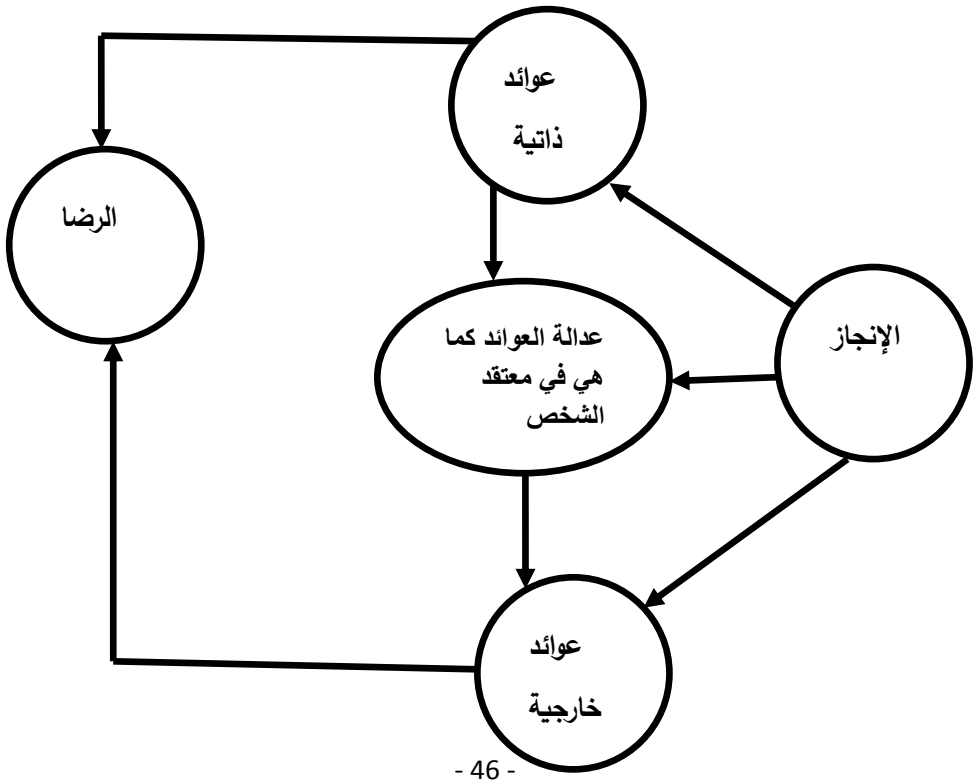

الشكل رقم 12: مخطط بورتر ولولر(العميان،2005)

يوضح نموذج بورتر و ولولر التداخل بين عملية الحفز الإنجاز و الإشباع و الرضا، وهذا يعني أنه يتعين على الإداريين ؛ ضرورة أن تكون أهداف المرؤوسين متوسطة الصعوبة ومتفقة مع قدراتهم و مهاراتهم، وربط نظام الحفز مع الحاجات الفعلية للمرؤوسين والعمل على إشباعها(**العميان، 2005**)

محاضرة رقم 12 نظريات التكيف المهني (تابع)

1- نظرية ذات العاملين (Two Factor Theory) لـ Frederic Herzberg 1959

قدم (Herzberg Frederic) نظرية ذات العاملين منذ ذاك التاريخ و نظريته موضع اهتمام العديد من الباحثين، وقبل ظهور نظريته كان الرأي الشائع النظر إلى الرضا الوظيفي باعتباره ، ذي بعد واحد، أي العوامل المؤدية إلى الرضا الوظيفي هي نفسها العوامل التي تؤدي إلى عدم الرضا.

فصاغ نظريته بناءا على دراسة أجراها على مئتين محاسبا ومهندسا؛ حيث طلب منهم؛ تذكر الفترات التي كان يسيطر عليهم فيها الشعور بالاستياء، من خلال هذه الدراسة؛ وجد أن هناك عوامل كثيرة يمكن أن تصنف ضمن مجموعتين

المجوعة الأولى: (العوامل الداخلية)؛ وسماها بالعوامل الدافعة التي تؤدي إلى الشعور بالرضا الوظيفي؛ وتتعلق بالعمل مباشرة، وتنسجم مع هرم ماسلو للحاجات الاجتماعية والاحترام والتقدير وتحقيق الذات

كما تتضمن العوامل الدافعة الداخلية الإنجاز في العمل، التقدير والاحترام نتيجة الإنجاز المسؤولية لإنجاز العمل، الترقية و احتمالية التقدم و التطور، طبيعة العمل ومحتواه .و يؤدي وجود العوامل الداخلية في موقف العمل و بشكل ملائم إلى الشعور بالرضا والقناعة لدى العاملين، ولكن غيابها لا يؤدي إلى الشعور بعدم الرضا.

أما المجموعة الثانية : العوامل الخارجية: وتتعلق بالبيئة المحيطة بالعمل و أطلق عليها عوامل الصحة أو الوقاية انسجاما مع الحاجات الفسيولوجية و الأمن والجماعة في هرم ماسلو وتشمل – :سياسة المؤسسة وأسلوب إدارتها، أسلوب الإشراف، العلاقة بين قمة الهرم الإداري – .العلاقات بين المشرف والمرؤوسين، العلاقات بين المرؤوسين، العلاقات بين الزملاء في العمل –الأجور و الرواتب، الأمن الوظيفي، المركز الوظيفي، ظروف العمل المادية و الفيزيقية .إن عدم وجود هذه العوامل يسبب شعورا بعدم الرضا ، لكن وجودها لا يشكل بالضرورة إحساسا أو شعورا بالرضا وإن تمنع حالات عدم الرضا بمعنى إذا كانت هذه العوامل غير متوفرة، فإنها ستؤدي إلى عدم رضا العاملين لكن توافرها لا يؤدي في نفس الوقت إلى حفز الأشخاص أو زيادة الإنتاجية لأن عملية الرضا و الإنتاجية العالية مرتبطة بالعوامل الداخلية، ولذلك نجد تأثيرا محدودا للعوامل الخارجية على دفع الأشخاص للعاملين لتحسين جهودهم **(العميان،2005)**

2– نظرية التوقع (**Expectancy Theory**) لـ Vroom Victor

طور(Vroom Victor) هذه النظرية عام 1964؛ وتفترض هذه النظرية أن الإنسان يجري العديد من العمليات العقلية والتفكير قبل أن يقبل على أداء سلوك محدد، وترى هذه النظرية أن دافعية الشخص لأداء عمل معين هي محصلة للعوائد التي سيتحصل عليها الفرد، وشعوره و اعتقاده بإمكانية الوصول إلى هذه العوائد و بالتالي نورد خصائص هذه النظرية من خلال:

–أن دافعية الفرد لأداء عمل معين هي محصلة ثلاث 03 عناصر هي :

- توقع الشخص أن مجهوده سيؤدي إلى أداء معين .
- توقع الشخص أن هذا الأداء، هو الوسيلة للحصول على عوائد معينة .
- توقع الفرد أن العائد الذي سيحصل عليه ذو منفعة و جاذبية له.

و هذه العناصر الثالثة تمثل عملية تقدير الذاتي للشخص، و باختلاف الأشخاص يختلف التقدير. و ترى هذه النظرية أن الشخص لديه القدرة و الوعي بإمكانية البحث في ذاته، عن العناصر الثالثة السابقة وإعطائها تقديرات و قيم. (ماهر،2003)

وهذا يعني أن حفز الشخص يعتمد على توقعات الشخص كما يلي:

- **التوقع الأول:** أن الجهد المبذول سيؤدي إلى الإنجاز المطلوب– .
- **التوقع الثاني:** أن الإنجاز المطلوب سيحقق المكافئة المرغوبة من قبل الشخص والتي بدورها تشبع حاجاته وبالتالي تحقق الرضا؛ كما يظهر في الشكل التالي:

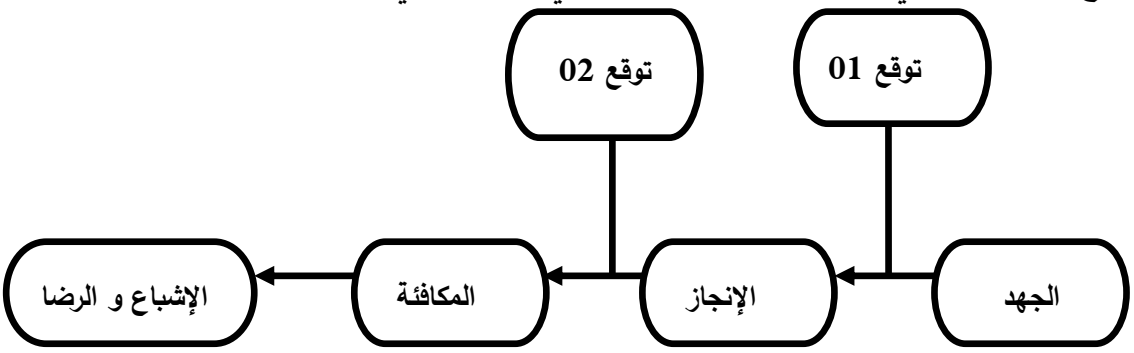

الشكل رقم 13 **نموذج التوقع لفيكتور فروم.**

بناء على هذه النظرية؛ فإن الأشخاص يتعلمون من تجاربهم التي من خلالها يتكون لديهم احتمالات، بأن نوعا من السلوك سيؤدي إلى تحقيق نتائج معينة، حيث يقوم الأشخاص، بإجراء مقارنة بين ما يرغبون فيه من نتائج ،و بين احتمال تحققها. كما تعتبر نظرية التوقع؛ ضمنا وسيلة لتحقيق غاية، فقد نجد؛ أن النتيجة التي حصل عليها الشخص، ليست هدفا بحد ذاته؛ و إنما تكون وسيلة أو وسيطا لتحقيق نتيجة أخرى مرغوب فيها، مثال ذلك الشخص الذي يرغب في الترقية في وظيفته، ليس الهدف الترقية، وإنما بسبب إدراكه واعتقاده؛ بأن الترقية هي السبيل لتحقيق حاجة التقدير و الاحترام و التميز و الحصول على المردود المادي من أجور و رواتب (العميان،2005).

إذن؛ في ضوء ما تم عرضه من نظريات ، تتجلي المكانة التي أحتلها موضوع العامل و سلامة صحته النفسية، إذ في غياب الإستقرار النفسي للعامل. فالصناعة و الهيئات الإدارية لا يمكنها أن تستقر بل ستصبح مهددة بالإنهيار. و من هنا فمن الضرورة التفكير في سبل لتفعيل بيئة العمل و العامل على حد السواء.

نشاط : من خلال تعرفك على مختلف نظريات التي تناولت النمو المهني ، إجري تعقيب لمختلف تلك التناولات

3- تشخيص التكيف و سوء التكيف :

ثمة مؤشرات دالة على السواء يمكن نبرز من خلال الشكل التالي: ناجية دايلي 2018

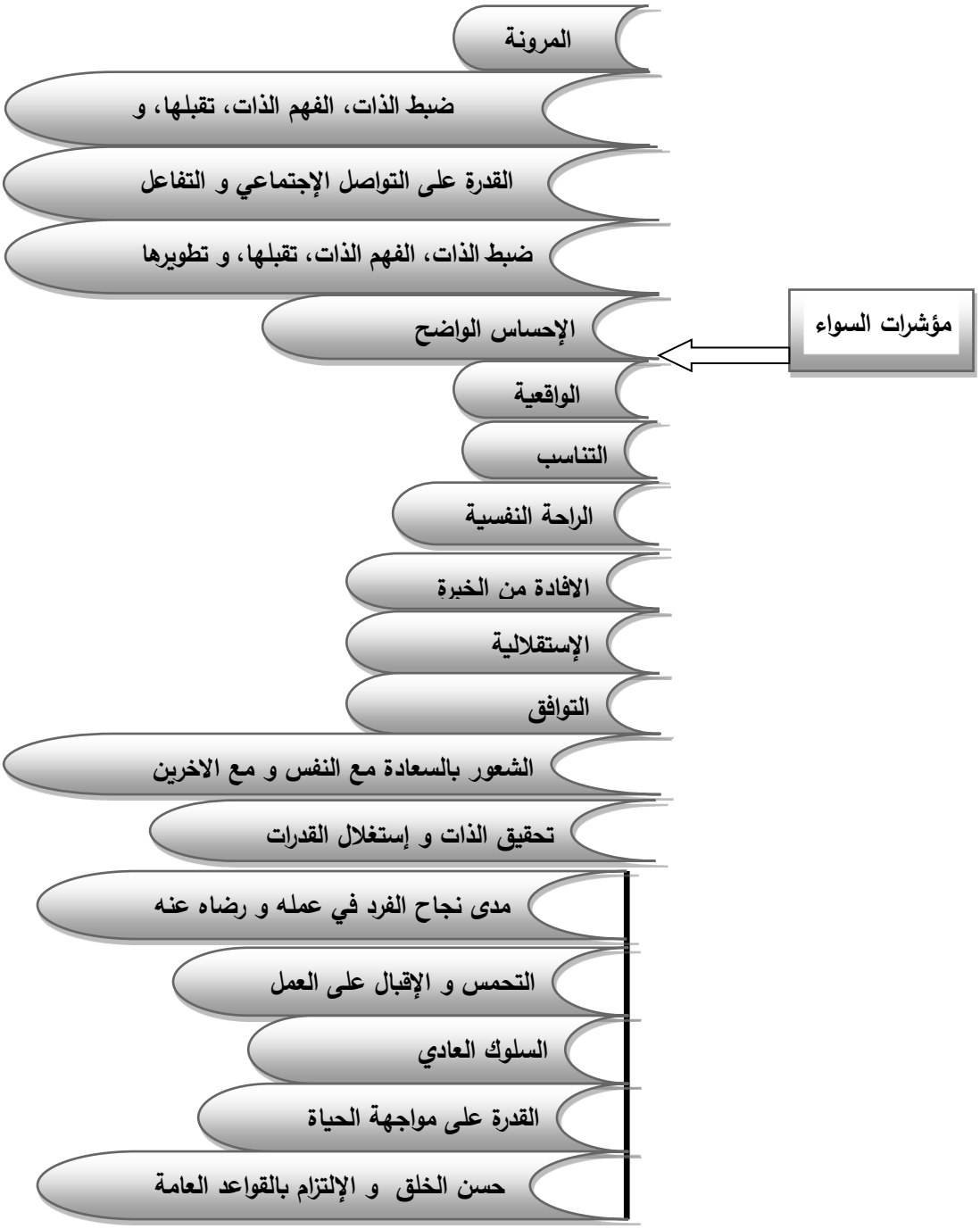

شكل يبرز مؤشرات التكيف لدى الشخص

بتصرف الأستاذ **[ناجية دايلي 2018، من 185 إلى 188]**

إنه من خلال هذه المؤشرات يمكن بناء مقياس لتشخيص التكيف و سوء التكيف و الذي يخضع إلى إجراءات حتى تتوفر فيه شروط المصداقية.

خلاصة:

إن رفع من كفاءة الذات المتعلمة أو العاملة تستوجب مرافقة دائمة و متابعة و تكفل و إرشاد من أجل تحقيق نمو سليم. مستخدمة كافة الأساليب الممكنة التي تتيح التقرب لمختلف فئات المنضوين تحت سقف البيئة المدرسية أو المهنية. و في ضوء هذا المسعى ؛ فإنه من الممكن جدا الحد من تأثير العوامل التي من شأنها أن تفسد العلاقة بين الذات المتعلمة أو الذات العاملة و بين بيئاتهم و مختلف مكوناتها.

فالتكيف المدرسي أو المهني تحقيقهما يتطلب؛ كذلك قدرا كبيرا من الوعي و الإلمام بمختلف المعارف ذات الصلة و كذلك الإستفادة من الخبرات ممن لهم باع في العمل التربوي و النفسي. كما لعامل التدريب على أساليب التكفل دور أساسي في المساهمة للحد من إنتشار الظاهرة و توالدها.

كما على المدرسة؛ أنّ تغير من بعض العادات في تعاملها مع من أساؤوا المعاملة و الأخذ بيدهم بمنحهم فرص النمو السليم. و الإقلاع عن الممارسات التي لا تمت بصلة للبيئة المدرسية و لمجتمعهم.

قائمة المراجع

1:المراجع بالعربية

- الحجار بشّر إبراهّم محمد . 2003 :)التوافق النفسّي و الاجتماعي لدى مريضات سرطان الثدي .رسالة ماجستّر .الجامعة االإسلامية غزة ص
- الجماعّي محمد صالح الدّين . 2007 : الإغتراب و علاقته بالتوافق النفسّي و الاجتماعي . ط . 1مكتبة مدّبولّي. القاهرة ص
- الدريج ،محمد (2011): عودة إلى تعريف الديداكتيك أو علم التدريس– مجلة علوم التربية– ع 47– مارس –
- السيد عبد الحليم (1990) : علم النفس العام ، دار غريب – القاهرة.
- الشادليّ عبد الحميّد محمد 2001 :)الصحة النفسّية و سيكولوجية الشخصّية .مكتبة الجامعية.الإسكندرية ص 105
- الشيخ حمود محمد عبد الحميد ،2014 ، الإرشاد المهني ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان ، الأردن.
- العطاس عبد الله أحمد محمد ،2009 ، فصائل الدم وقيم العمل والتوافق المهني لدى العاملين في مجموعة من الوظائف المهنية في مدينة مكة المكرمة ،أطروحة دكتوراه – في علم النفس ، تخصص توجيه تربوي ومهني ، جامعة أم القرى
- العميان محمود سلمان ،2005، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال ، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن
- الطحان،محمد خالد (1996): مبادئ الصحة النفسية–دار القلم– دبي
- الهابط ؛محمد السيد (2003): التكيف و الصحة النفسية – الطبعة 03– المكتبة الجامعية – الإسكندرية. ص 138
- الهادي سراية (2016): **التكيف الدراسي و الثقافي في الوسط الجامعي**– دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة ورقلة– العدد 26 – سبتمبر 2016.
- أمينة جابر، صالح إبراهيم الصنيع والعنود بنت ثامر آل ثاني: التفكك الأسري الأسباب والحلول المقترحة، سلسلة كتب الأمة ، الشبكة الإسلامية،
- **أيت حمودة حكيمة (2019) : أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي– دراسة ميدانية– مجلة علم و علوم التربية – جامعة ورقلة.**
- بركات آسّيا بنت علّي راجح . 2008: التوافق النفسّي لدى الفتاة الجامعّية و علاقته بالحالة الاجتماعية و المستوى الاقتصادي و المعدل التراكمّي .رسالة ماجستير .جامعة أم القرى.مكة المكرمة
- بوثلجة مختار (2016):الخصائص الأسرية المميزة لأسرة الطفل الذي يعاني من فوبيا المدرسة، رسالة دكتوراه في علم النفس العيادي – جامعة سطيف.
- بولجراف بختاوي .)2007:)علاقة االإضطرابات السّكوسوماتّية بالتوافق لدى طلبة الجامعة . أطروحة دكتوراه فّي علم النفس. جامعة وهران2
- بياجيه، جون (1954) : ميلاد الذكاء عند الطفل – ترجمة القصاص محمد– مكتبة لنهضة المصرية– القاهرة– مصر.

1. لمطّيري سهّيل معصومة (2005)الصحة النفسّية مفهومها و اضطراباتها .ط1. مكتبة الفلاح للنشر و التوزّيع .الكوّيت
2. حسّن عبد المنعم عبد الله 2006 : مقدمة فَ الصحة النفسّية .ط 1 .دار الوفاء للطباعة.الإسكندرية
3. حسن راوية ، 2003 ، السلوك التنظيمي المعاصر ،الدار الجامعية، الإسكندرية ، مصر.

4. حرزلي حسين (2114) : المكانة السوسيومترية وعلاقتها بالتكيف الدراسي لدى تلميذ المدرسة الإبتدائية –دراسة مقارنة بين تلاميذ ال سنة الخامسة ابتدائي بمدرستي : توامة الشيخ، و أول نوفمبر بمدينة بوسعادة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس الإجتماعي، جامعة محمد خيضر بسكرة.
5. حسين، ط. (2007): استراتيجيات إدارة الغضب والعدوان، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان.
6. جهاد علاء الدين و هنادي الحيح (2018): أثر الإرشاد الجمعي في خفض أعراض الغضب لدى أطفال اللاجئين السوريين في الأردن. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 14 ،عدد 1 ،2018 ،27 أبريل
7. جولمان دانيال (2000) الذكاء الوجداني – مجلة المعرفة – ع 262
8. دافيدوف / ل (1992): مدخل إلى علم النفس ترجمة سيد الطراب و محمود عمر و و نجيب خزام – القاهرة – دار الدولية لنشر و التوزيع.
9. دايلي ، ناجية (2018) :معايير السواء و مؤشرات الصحة النفسية –دراسة تحليلية – مجلة العلوم الإجتماعية – م 15 – ع-27
10. سفّيان نبيّل (2004) المختصر فّي الشخصّية و االإرشاد النفسّي .ط1 .ابتراك للنشر .القاهرة .مصر
11. شريت أشرف محمد عبد الغني و صبحي محمد سيد (2006): الصحة النفسية بين الإطار النظري و التطبيقات الإجراءات؛ مؤسسة حورس الدولية – الإسكندرية.
12. عبد الله فيصل نواف (1978): بناء مقياس للتكيف الاجتماعي المدرسي لطلبة المرحلة الإعدادية ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة بغداد،
13. عبدالفتاح،عزة خليل (1997):تنمية المفاهيم العلمية و الرياضية عند الأطفال–دار القباء – القاهرة
14. عبد الغنّي اشرف محمد .(2001) مدخل الى الصحة النفسّية .المكتبة الجامعّية .الإسكندرية
15. عسيري عبير (2003 علاقة هوّية الأنا مع مفهوم الذات و التوافق النفسّي و الإجتماعي لدى عّينة من طالبات المرحلة
16. عيسى،محمد رفقي (2002): قطار الذكاء من العربة الموحدة إلى العربات المتعددة– مجلة التقدم العلمي– الكويت– العدد –38
17. فرج عبد القادر طه (1980). سيكولوجية الشخصية المعوقة للإنتاج – مكتبة الخانجي – القاهرة
18. فرج عز الدين جبراوي بياتريس و عزت منى (د–ت): الصحة المهنية و الأمن الصناعي و الإسعافات الأولية– دار الفكر العربي..
19. فهمي مصطفى، االصحة النفسية ، مطبعة الموني ، المؤسسة السعودية ،مصر ،ط2 ،1987،
20. كاسينوف، ه، تافرات، ر. (2006): الغضب إدارته وعلاجه دليل الممارسين الكامل في المعالجة، ترجمة، صبري، ف، مكتبة العبيكان، السعودية.
21. كمال طارق ،2007 ، علم النفس المهني والصناعي ، مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ، مصر.
22. ماهر أحمد ، 2003 ، السلوك التنظيمي ، مدخل بناء المهارات ، الدار الجامعية طبع ، نشر ، توزيع ، الإسكندرية ، مصر
23. مدحت عبد اللطّيف.عوض عباس محمود .(1990) الصحة النفسّية و التفوق الدراسّي.دار النهضة العربّية.بيروت.لبنان
24. محمد أيوب (1994) دور علم النفس في الحياة المدرسية ، ط1 ، دار الفكر ، بيروت– لبنان.
25. محمد السيد، عبد الرحمان و حسن عبد الحميد، فوقية (1998) مقياس الغضب كحالة وسمة، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة ، مصر.
26. محمد، عادل عبدالله (1989): تقنين إختبار نمو العقلي للأطفال على البيئة الكويتية– مجلة التربية– وزارة التربية – الكويت – العدد الثالث– السنة الأولى–

27. محمد عبد المؤمن (1999). سيكولوجية غير العاديين و تموينهم ، دار الفكر العربي ، الإسكندرية .
28. معتوق خولة ،(2114): الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من التكيف المدرسي ودافعة الإنجاز لدى المعاقين سمعيا –دراسة ميدانية بمدرسة أصاغر الصم بالمسيلة –مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية، قسم علم النفس، تخصص تربية علاجية، فرع علم النفس، جامعة محمد بوضياف .المسيلة.
29. منصور ،علي(1991):علم النفس التربوي،منشورات جامعة دمشق- كلية التربية – دمشق. الثانوّية .مذكرة ماجستير.جامعة ام القرى.السعودّية
30. نادية شرادي:(1997) التنظيم العقلي و التكيف المدرسي عند تلاميذ السنة الثالثة ثانوي– دراسات مقارنة بن الذكور و الإناث عن طريق الأحلام والإنتاج الإسقاطي– ، رسالة ماجستير منشورة ، معهد علم النفس و علوم التربية ، جامعة الجزائر
31. ولجراف بختاوي. (2007)علاقة الإضطرابات السيكوماتية بالتوافق لدى طلبة الجامعة . أطروحة دكتوراه في علم النفس.جامعة وهران2

2- المراجع بالأجنبية

- Aiken,R (1997) ;Psycholog testing and assesment.Ninth edition ,Alyn and Bacon, Boston
- Ajarem, J. S., & Ahmad, M. (1998). Prenatal nicotine exposure modifies behaviour of mice through early development. Phannacology, Biochemistry and Behavior, 59, 313-318.
- Alberta Gouvernment(2017) : Critères relatifs aux codes en adaptation scolaire 2017-2018.Direction de l'éducation Françaises ; édition Edmonton (Alberta).Canada
- Allen, R., & Wasserman, G. A. (1985). Origins of language delay in abused infants. Child Abuse and Neglect, 9 (3),.
- Allen, R. E., & Oliver, J. M. (1982). The effects of child maltreatment on language development. Child Abuse and Neglect, 6(3),
- American Academy of Pediatrics. (2004). Follow-up care of high-risk infants. Pediactrics, n 114
- American Psychiatric Association, 1994. American Psychiatric Glossary. Washington, D.C. American Psychiatric Press.
- Barlow, H ,David ;Mark Durand – taduct Michel Gotschalk : Psychopathologie – une approche intégrative- 3 édit - de Boeck- Belgique.
- Bennett, D. S., Bendersky, M., & Lewis, M. (2008). Children's cognitive ability from 4 to 9 years old as a function of prenatal cocaine exposure, environmental risk, and maternal verbal intelligence. Developmental Psychology, 44,919-928.
- Benoit Galand ;Pierre Philoppot et Mariane Frenay (2006) : Structure de buts,relations enseignants-élèves et adaptation scolaire ; Une analyse multi-niveaux ; Revue Françaises n 155 Paris
- Beeghly, M., & Cicchetti, D. (1995). Child maltreatment, attachment, and the self system: Emergence of an internal state lexicon in toddlers at high social risk. In M. E. Hertzig & E. A. Farber (Eds.), Annual Progress in Child Psychiatry and Child Development). Philadelphia, PA

- Bernard,G.(2003): Healthy Anger: How to Help Children and Teens Manage their Anger, Ph.D. Oxford University.
- Blager, F., & Martin, H. P. (1976). Speech and language of abused children. In H. P. Martin & C. H. Kempe (Eds.), The Abused Child: A Multidisciplinary Approach to Developmental Issues and reatment . Cambridge, MA : Ballinger.
- Blager, F. B. (1979). The effect of intervention on the speech and language of abused children. Child Abuse and Neglect, 3 (3-4),
- Bloom, L. A. (1975). Communication skills of abused children. Dissertation Abstracts International, 367728-A.

- Boirier,J(1986) ; Reflexion sur la douance, revue pédagogique, n 14 , Mars.
- Bornstein, M. H., Haynes, M. O., & Painter, K. M. (1998). Sources of child vocabulary competence: a multivariate model. Journal of Child Language, 25(2),
-
- Bourdieu, P. (1984). Questions de sociologie. Paris, France : les Éditions de Minuit
- Bouslimi,Jaoued et Jean Claude Pineau (2001) : Adolescants et Adolescantes en pratiques sportives- Sport et culture ; éditions l'Harmattan. Paris – France
- Brackett, Marc,A & Slovey.(2006).Measuring emotional With the Mayer-Salovey-Caruso, Psicothema,Vol, 18,
- Cahill, L. T., Kaminer, R. K., & Johnson, P. G. (1999). Devellopmental, cognitive, and behavioral sequelae of child abuse. Child and Adolescent Psychiatric Clinics of North America, 8(4),
- Carole Vezeau(2007) : **Facteurs individuels et sociaux de l'adaptation réussie à la transition secondaire – collégial- Cégep Régional de Lanaudière à Joliette**
- Carrett, H. E, psychology and life, New York social science press, 1970,
- Cedefop (2011). Learning while working: success stories on workplace learning in Europe. Luxembourg: Publications Office.
- Cedefop. (2013). Quantifying skill needs in Europe : Occupational skills profiles methodology and application. Luxembourg: Publications Office of the European Union.
- CHANTAL SCHWANEN ; 2008 :Portrait de l'adaptation scolaire et sociales fréquentant les écoles secondaires Québécoise en fonction de leur niveau d'habiletés intellectuelles-Mémoire présenté comme exigence partielle de la maitrise en education - Université du Québec à Montréal.
- Coster, W. J., Beeghly, M., Gersten, M. S., & Cicchetti, D. (1989). Communicative functioning in maltreated toddlers. Developmental Psychology, 25(6),.

- Dale, P. S., Price, T. S., Bishop, D. V., & Plomin, R. (2003). Outcomes of early language delay : I. Predicting persistent and transient language difficulties at 3 and 4 years. Journal of Speech, Language, and Hearing Research, 46 (3),
- Dawis.George.W.England.Lloyd.H.Llofquist.(1964). A Theory Of Work Adjustment .studies in vocational rehabilitation .xv.copyright by the university of minisota .
- Dwortzky & Davis,1989 ;Human development, west publishing company, New York
- Elisabeth ; Olivier :Profils d'inadaptation psychosociale au primaire : perceptions de soi, engagement et rendement scolaire- Thèse présentée en vue de l'obtention du grade de Philisophiæ Doctor (Ph.D.) en psychoéducation
- Fox, L., Long, S. H., & Langlois, A. (1988). Patterns of language comprehension deficit in abused and neglected children. Journal of Speech and Hearing Disorders, 53.(3),
- Ganzel, B. L., Morris, P. A. & Wethington, E. (2010). Allostasis and the human brain: Integrating models of stress from the social and life sciences. Psychol Rev, 117(1),
- Gordon, H.E, Psychology and Life New York Social Science,1963,
- Guillaume,Simonet : Le concept de l'adaptation : Polysémie interdisciplinaire et implication pour le changements climatiques- revue nature et société- n 17 – 2009 –canada
- Gross, Miraca. 1993. Exceptionally gifted children. New York (N-Y): Routledge
- Hadji , Ch(1992) Penser et agir l'education- ESF- Paris-
- Hoff, E. (2003). The specificity of environmental influence: socioeconomic status affects early vocabulary development via maternal speech. Child Development, 74(5),.
- Hofman, Céline 2019: L'insensibilité émotionnelle chez les enfants d'âge préscolaire : lien avec le tempéramen- Liege université library . Matheo.uliege.be
- Huijbregts, S.C. J., Séguin 1. R., Zelazo, P. D., Parent, S., Japel, c., & Tremblay, R. E. (2006). Interrelations between maternai smoking during pregnancy, birth weight and sociodemographic factors in the prediction of early cognitive abilities. Infant and Child Development, 15,
- Jacques le plat (1977) : Introduction à la psychologie du travail, 1ère édition P.U.F presse universitaire de France.
- James Drever,A Dictionary of Psychology Penguin Reference Book,1965,
- JP Visier, M Maury et P Bizouard dans la rédaction ,Relecture : C Aussilloux - Relecture 2008 : JP Raynaud -Troubles du comportement de l'enfant et de l'adolescent www.medecine.ups-tls.fr

- Kubota, J. T., Banaji, M. R. & Phelps, E. A. (2012). The neuroscience of race. Nat Neurosci. 15(7),
- Landry, S. H., Chapieski, M. L., Richardson, M. R, Palmer, J., & Hall, S. (1990). The social competence of children born prematurely: Effects of medical complications and parent behaviors. Child Development, 61,
- Lewis, M., & Bendersky, M. (1989). Cognitive and motor differences among low birth weight infants: Impact of intraventricular hemorrhage, medical risk, and social class. Pediactrics, 83,
- Lewis, P. (2014). « The over-training of apprentices by employers in advanced manufacturing: a theoritical and policy analysis », Human Resource Management Journal, 24(4),
- L'équipe Dynamique Entrepreneuriale(2020) : Le stress au travail : quels effets et comment y remédier ?
- Mapaix MAPENZI M'KYOBA (2007) : l'impact de l'amélioration des conditions de travail sur le develloppement humain dans une entreprise
- Martin Desseilles (2016) Adaptation et neurosciences II : adaptation biologique, psychique, sociale et psychopathologie – revue santé mental – Quebec
- Mayer, j. Salovey, p. & Carsou (2000): Competing models of emotional intelligence in: Sternberg, R.j.(Ed): Hand Book of Human intelligence New York.
- McFadyen, R. G., & Kitson, W. J. H. (1996). Language comprehension and expression among adolescents who have experienced childhood physical abuse. Journal of Child Psychology and Psychiatry, 37(5),
- Mélanie Labelle –RoyaleLes (2014) facteurs influençant l'adaptation scolaire des élèves issus de l'immigration de l'Afrique des Grands Lacs - Mémoire présenté à la Faculté d'éducation En vue de l'obtention du grade Maître ès Sciences (M.Sc.) Maîtrise en psychoéducation- Université de Sherbrooke faculté d'éducation-
- Mialaret .G(1991) : Les sciences de l'education , Que sais-je, PUF.Paris –
- Miller, 1. 2003. School violence and children in crisis. Denver: Love Publishing,.
- Muneoka, K, Ogawa, T., Kamei, K, Muraoka, S., Tomiyoshi, R, Mimura, Y et al. (1997). Prenatal nicotine exposure affects the development of the central serotonergic system as well as the dopaminergic system in rat offspring: involvement of route of drug administrations. Developmental Brain Research, 102,
- Nadia, Leroy(2010) : IMPACT DU CONTEXTE SCOLAIRE SUR LA MOTIVATION ET SES CONSEQUENCES AU PLAN DES APPRENTISSAGES, Education. Université Pierre Mendès-France - Grenoble II,France
- Palacios, J., Gonzalez, M.-M., & Moreno, M.-C. (1992). Stimulating the child in the zone of proximal development: The role of parents' ideas. In I. E. Seigel, A. V. McGillicuddy-DeLisi & J.

J. Goodnow (Eds.), Parental Belief Systems : The Psychological Consequences for Children.(Second ed). Hillsdale, NJ: Erlbaum

- Pierre-Paul Malenfan et autres (2008) : L'INTERVENTION SOCIOSANITAIRE EN CONTEXTE DE SÉCURITÉ CIVILE Volet psycho social – Ministere de la santé et des services sociaux – Quebec – canada
- Poon, J. K., La Rosa, A., e., Pai, G. S. (2010). Developmental delay : Timely identification and assessment. Indian Pediatries, 47,
- Préventions des risques dans l'économie sociale,prévention de prévention des risques psychosocial. Fiche n 02- http//www.chorum.fr
- Roger,Muchielli (1995) ; Le questionnaire dans l'enquete psycho-social- les édions ESF.8 édition.
- Roumane Mohamed(1985) : Adaptation scolaire et Climat affectif de l'enfant- Thése doctorat 3 cycle – université de Lyon II – France
- Sahuc,Caroline (2006) :Comprendre son enfant, 11 à 17 ans- studyrama- Paris.
- Sandy Nadeau (2018) : L'effet de facteurs du milieu familial et du climat de classe perçu par les élèves sur le risque de décrochage scolaire d'élèves du secondaire dans une perspective orientée vers la résilience scolaire-Thèse présentée à la Faculté d'éducation en vue de l'obtention du grade de Philosophiæ Doctor (Ph. D.) Doctorat en éducation- Faculté de l'éducation- université de sherbrooke- Canada
- Séminaire sur la prévention de l'inadaptation sociale des enfants dans les grandes villes paris , 1 1, 12 et 13 Décembre 1961 , Organisé par le Centre International de l'Enfance, sous la Présidence de M. Jean Chazal (Paris)
- Shea, A. K., & Steiner, M. (2008). Cigarette smoking during pregnancy. Nicotine and Tobacco Research, 10,
- Sterling, P. & Eyer, J. A. (1988). A new paradigm to explain arousal pathology. Dans S. Fisher & J. Reason (dir.). Handbook of Life Stress, Cognition, and Health (p. 629-649). Chichester, UK: John Wiley & Sons..
- Spielberger,C .D (1988): Manual for the state –Trait Anger Expression Inventory (sta XI) ,Odessa, FL : Psychological Assessment Resources.
- Sylvestre, A. et St-Cyr Tribble, D. (1998). Adaptation française du Infant-Toddler Language Scales de Rossetti (1990). Document inédit. Sherbrooke : Université de Sherbrooke.
- . VALÉRIE POLIN MARC BOSC L'échelle d'adaptation sociale SASS **: réflexions sur** son contenu et commentaires des résultats de l'analyse mathématique - Les cahiers de l'analyse des données, tome 21, no 2 (1996)
- Woolfolk, R(1987) ;Educational psychology, New jercy,prentic Hall.Inc

Zazzo, René, Les retards scolaires, *Bulletin de psychologie appliquée,* mars 1964 Brunner/Mazel.